الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي بالأغواط

كلية الآداب واللّغات

قسم اللّغة والأدب العربي

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر

تقديم الطالب: أحمد برشي

ميدان: اللغة والأدب العربي

شعبة: دراسات لغوية

تخصص: لسانيات عربيّة

بنية الجملة العربيّة في قصيدة

'الإنسان الأخير' لسيد قطب 'دراسة في الأنماط'

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة
– الطيب دبة	– أستاذ التعليم العالى	رئيسا
– عامر ابن شتوح	– أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا
– عبد القادر بن التواتي	– أستاذ محاضر أ	مناقشا

السنة الجامعية :2021/2020

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

إهـداء

أهدي هذا العمل إلى روح والدي

فاللهم ارحمه واغفر له واسكنه فسيح جناتك مع الشهداء والصديقين والصالحين

وإلى الوالدة الكريمة متمنيا لها دوام الصحة والعافية

وإلى كل أفراد العائلة الكبيرة كبيرا وصغيرا

وإلى أفراد عائلتي الصغيرة: الزوجة الكريمة والأبناء: أسماء وأسامة وإسراء

وإلى رفقاء دربي: سعيد عرارم ومسعود الشارف وماحي عبد الرحمان

والأخ سليمان لطرش

وكل الأصدقاء والأساتذة

وكل محب للعلم والمعرفة

شكر وتقدير

الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا

أتقدم بوافر الشكر وعظيم الامتنان إلى أستاذي المشرف الدكتور عامر ابن شتوح

الذي لم يبخل عليّ بنصائحه وتوجيهاته

فجزاه الله عنا كل خير فله منا كل التقدير والاحترام

وإلى كل أساتذة وأستاذات قسم اللغة والأدب العربي بجامعة عمار ثليجي بالأغواط

والشكر الجزيل لأساتذتي الأكارم أعضاء لجنة المناقشة جزاهم الله خير الجزاء

مقدمة

أحمدك ربي حمد الشاكرين على نعمائك وأن جعلتنا مسلمين، وجعلت العربية لغة القرآن والدين، وأسألك أن تصلي وتسلِّم على سيد الأولين والآخرين، وعلى آله وصحابته والتابعين، وعلى من سلك سبيلهم واهتدى بهداهم إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإنّ موضوع الجملة العربية من أهم المباحث في الدرس اللغوي القديم والحديث، فقد أخذت حيزا كبيرا من اهتمام العلماء سواء القدامى أو المتأخرين، باعتبارها القاعدة الأساسية التي ينطلق منها البناء اللغوي، فهي أول العقد التي يتوقف عليها كل نسيج لغوي في إحكام العبارة، والجملة تكتسي أهمية كبرى في الدراسات اللغوية القديمة والحديثة، بكونها النمط الأفضل للتركيب وفي إطاره تدرس أحوال المفردات وإعرابها، جعلت منها الدراسات الحديثة نقطة بداية في التحليل، باعتبار الجملة الصورة اللفظية الصغرى للكلام التي يحسن السكوت عليها، حيث نالت درجة هامة لدى الدارسين باعتبارها أساس اللغة العربية ومحورها، فهي البناء الأساسي الذي يستقيم به الكلام، وتطور مفهومها عند النحاة الأوائل حتى العصر الحديث بفضل التراكم المعرفي وتطور العلوم، إضافة إلى ظهور نظريات لسانية حديثة أسهمت في تطوير المصطلح، وفي وضع نظرية لغوية عربية للغة العربية عن طريق التطبيقات على الجملة العربية، وإذا كانت الدراسة اللغوية الحديثة تنطلق من الجملة، فإن النحاة الأوائل تنطلق من الكلمة باعتبارها وحدة لتحليل الجملة ودراستها.

ومن بين الأسباب التي دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع يمكنني ذكرها على النحو الآتي:

- الرغبة في دراسة موضوع بنية الجملة وأقسامها.
- أغلب الدراسات اللسانية الحديثة ترتكز أو تنطلق من الجملة.
- محاولة التعرف عن قرب لوجهات النظر بين القدامى والمحدثين لدراستهم لبنية الجملة.
- الميل إلى الدراسات اللسانية، وخاصة النحوية منها.
- النظر في صور تأليف الكلام الذي يعد عماد دراسة الجمل العربية.

أما إشكالية بحثنا الرئيسة فصغناها على النحو الآتي:

من خلال دراستنا لبنية الجملة العربية: **ما هي أهم أنماط الجملة العربية التي وردت في قصيدة " الإنسان الأخير" لسيد قطب ؟**

ويمكننا تجزئتها إلى أسئلة فرعية، نوردها على النحو الآتي:

- مما تتكون (بنية) الجملة العربية؟
- ما هي أقسام الجملة العربية عند القدامى والمحدثين ؟
- ما هي الصور أو الأنماط التأليفية الموجودة في قصيدة " الإنسان الأخير " لسيد قطب ؟

أما المنهج الذي استخدمناه في بحثنا هذا فهو المنهج الوصفي التحليلي مشفوعا بالمنهج الاحصائي الوصفي، اللذان يعتمدان على مجموعة من الإجراءات البحثية التي تتكامل لوصف الظاهرة المدروسة أو الموضوع قيد الدراسة اعتمادا على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتفسيرها وتحليلها تحليلا كافيا دقيقا لاستخلاص دلالتها والوصول إلى نتائج أو تعميمات عن الظاهرة أو الموضوع محل الدراسة، يعتبر المنهج المناسب لدراسة القصيدة، فهو يعتمد على وصف الظواهر النحوية من جميع جوانبها، وهذا ينسجم مع طبيعة الموضوع وإشكالية البحث، وكذا تحقيق الأهداف التي رسمناها.

ومن بين الأهداف التي نصبو إلى تحقيقها من خلال هذه الدراسة تتمثل في: أهمية التعرّف على بنية أو مكونات الجملة العربية، وأقسامها عند القدامى والمحدثين، والتعرّف على صورها أو أنماطها التي ذكرها ابن هشام وتطبيقها على قصيدة " الإنسان الأخير " لسيد قطب.

لذلك قسمنا خطة بحثنا إلى مقدمة وفصلين وخاتمة:

- الفصل الأول: الجانب النظري:

فكان عنوانه موسوما بـ : " **بنية الجملة العربية عند القدامى والمحدثين** ".

وقد تناولنا فيه التعريف بالجملة العربية وبنيتها وأقسامها عند القدامى والمحدثين.

- الفصل الثاني: الجانب التطبيقي:

عنوانه: " **أهم أنماط الجملة العربية التي وردت في قصيدة الإنسان الأخير** " لسيد قطب.

وجاء فيه نبذة عن صاحب القصيدة ومناسبتها وفكرتها العامة، ثم الولوج إلى بيت القصيد والذي يتمثل في استخراج الأنماط الموجودة في القصيدة .

ومن بين أهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في دراسة الموضوع نذكرها على النحو الآتي:

- عبد الباقي محمد حسين، ديوان السيد قطب، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة – مصر، الطبعة الأولى، 1989م.
- صلاح عبد الفتاح الخالدي، سيد قطب من الميلاد إلى الاستشهاد، دار القلم، دمشق – سوريا، الطبعة الثانية، 1994م.
- فاضل السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر،،الأردن، الطبعة الثانية،2007م.
- محمود أحمد نحلة، صور تأليف الكلام عند ابن هشام، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية – مصر، الطبعة الأولى، 2006م.

و في الأخير خُتم البحث بخاتمة أُجملت فيها أهم النتائج التي تم التوصل إليها في هذا الموضوع.

ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور: عامر ابن شتوح على سعة صدره، الذي لم يبخل عليّ بتوجيهاته ونصائحه، فله مني كل التقدير والاحترام لمرافقته لي لإتمام هذا البحث ومحاولة إخراجه في أحسن صورة.

الفصل الأول

بنية الجملة العربية وأقسامها عند القدامى والمحدثين

تأتي أهمية دراسة الجملة العربية بكونها الوحدة الكلامية التي يُعبر بها عن فكرة، ويستطيع المتكلم بواسطتها أن يوصل أفكاره إلى الآخرين، والدارسون المحدثون من العرب لم يخرجوا عن إطار الصورة الشكلية للجملة، وعلى رأسها النحو العربي والدراسات اللسانية الحديثة، من الذين حاولوا الاستفادة من كل ذلك في إثراء الدرس اللساني العربي الحديث في شتى مستوياته؛ الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية، وكان منطلقهم في ذلك دراسة الجملة التي كانت محل اهتمام كثير منهم، ولكن تناولهم لها قد اختلف باختلاف المناهج المتبعة في دراستها ووجهات نظرهم.

يذكر حسين منصور الشيخ في كتابه الجملة العربية بقوله: "لم يول النحاة العرب اهتماما كبيرا في دراساتهم النحوية بمسألة دراسة الجملة العربية، من حيث تأليفها وتركيبها والعلاقات داخلها وفيما بينها، فيما عدا ما قام به ابن أم قاسم المرادي(ت 749 هـ) الذي كتب رسالة في جمل الإعراب وتلاه بعد ذلك ابن هشام الأنصاري (ت 761 هـ) الذي عقد للجملة بحثا مستقلا هو الباب الثاني من كتابه مغني اللبيب، وفي هذه الفترة أيضا كتب شهاب الدين الأصبحي العُنابي(ت 776 هـ) رسالة نحوية صغيرة بعنوان:" الحُلَلُ في كلام الكلام على الجُمل "، وباستثناء هذه الأمثلة، لا نجد اهتماما واضحا بالجملة في الدراسات النحوية، إلا ما رأيناه مؤخّرا من اهتمام جيّد بدراستها من قبل بعض الدارسين المحدثين[1] ".

أما مهدي المخزومي فيقول في هذا الصدد:" ومع أن الجملة هي الوحدة الكلامية الصغرى، وأن لها أهمية كبيرة في التعبير والإفصاح والتفاهم، كان حظها من عناية النحاة قليلا جدّا، بل لم يعرضوا لها إلا حين يريدون أن يبحثوا في موضوع آخر، ولم يعنوا بالبحث فيها إلا في ثنايا الفصول والأبواب، ولم يشيروا إليها إلا حين يضطّرون إلى الإشارة إليها حين يعرضون للخبر الجملة، والنعت الجملة، والحال الجملة، وموضوع الشرط الذي ينبني على جملتين جملة الشرط وجملة الجواب، وغيرها من موضوعات متفرّقة هنا وهناك، ولا أعرف أحدا من النحاة عني بالجملة وأنواعها وأقسامها قبل ابن هشام في المغني اللبيب[2] ".

[1]. حسين منصور الشيخ، الجملة العربية دراسة في مفهومها وتقسيماتها النحوية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، السعودية، الطبعة الأولى، 2009، ص13.

[2]. مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية، 1986م، ص33-34.

أولا: بنية الجملة العربية عند القدامى والمحدثين:

1) تعريف الجملة:

جاءت تعريفات كثيرة ومتعددة عن الجملة بسبب تعدد المعايير ووجهات النظر التي استندت إليها مما أدى إلى تنوع التعريفات نذكر من بينها ما يلي:

أ. لغة:

ورد في الصحاح لصاحبه الجوهري (ت 393 هـ) قوله: "والجملة: واحدة الجمل، وقد أجملت الحساب: إذا رددته إلى الجملة[1] ".

يذكر ابن منظور (ت711هـ) في معجم لسان العرب قوله: " والجملة:واحدةُ الجمل، والجملة: جماعة الشيء، وأجمل الشيء: جمعه عن تفرقه، وأجمل له الحساب كذلك، والجملة جماعة كل شيء بكماله من الحساب وغيره، يُقال: أجملت له الحساب والكلام، وقد أجملت إذا أرددته إلى الجملة[2] ".

أورد أحمد بن فارس (ت 395 هـ) في معجمه المقاييس: جمل الجيم والميم واللام أصلان: " أحدهما تجمُّع وعظم الخلق، و الآخر حُسنٌ. فالأول: قولك أجملت الشيء، وهذه جملة الشيء. وأجملته: حصّلته. والجُمَّل: حبل غليظ[3] ".

وجاءت الجملة في القرآن الكريم بمعنى الجمع قال تعالى:{ وقَالَ الَّذين كَفَرُوا لَولَا نُزِّلَ عَلَيْه القُرآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً [4] }.

---

[1].الجوهري أبو نصر إسماعيل بن حماد، تاج اللغة وصحاح العربية (الصحاح)، راجعه محمد تامر وأنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة – مصر، د ط، 2009م، ص201.

[2]. ابن منظور جمال الدين، لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة – مصر، طبعة جديدة محققة ومشكولة شكلا كاملا ومذيلة بفهارس مفصلة، د ت، ص685-686.

[3]. بن فارس أبو الحسين أحمد بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، الجزء الأول، د ط، 1979م، ص481.

[4]. سورة الفرقان آية [32].

ب . اصطلاحا:

أما في الجانب الاصطلاحي فانقسم العلماء في التعامل مع الجملة والكلام إلى اتجاهين اثنين أحدهما يرى أن لا خلاف بينهما، في حين يرى البعض الآخر أن هناك انفصال بين الجملة والكلام.

من الذين يعتبرون لا خلاف بين الجملة والكلام، فهما مسميان لاسم واحد؛ يقرون بوجود الترادف بينهما نوردها على نحو الآتي:

يورد أبو علي الفارسي (ت 377 هـ) في الإيضاح بقوله: " الكلام يأتلف من ثلاثة أشياء اسم، وفعل، وحرف، والكلام ما أفاد من الأصوات المنتظمة من الحروف المسموعة المتمايزة فائدة تامة وهي التي يحسن السكوت عليها، وهو الذي يسميه النحويون جملة[1] ". وهذا ما يؤكد استعماله الجملة والكلام بمعنى واحد.

يذكر ابن جني (ت 392 هـ) في كتابه الخصائص بقوله:" أما الكلام فكل لفظ مستقلّ بنفسه مفيد لمعناه وهو الذي يسميه النحويون الجمل، نحو زيد أخوك وقام محمد ، وضرب سعيد، وفي الدار أبوك، وصه، ومه، ورويد، وحاء وعاء في الأصوات، وحسٍّ، ولبٍّ، وأفّ، وأوّه فكل لفظ استقل بنفسه وجنيت منه ثمرة معناه فهو كلام[2] ".

يقول الزمخشري (ت 538 هـ) في كتابه المفصل: " الكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى وذلك لا يأتي إلا في اسمين كقولك: "زيد أخوك وبشر صاحبك"، أو في فعل واسم نحو قولك:" ضَرَبَ زَيْدٌ وانطلق بكرٌ " ويسمى الجملة[3] ".

---

[1]. ينظر: الفارسي أبو علي الحسن بن أحمد عبد الغفار، كتاب الإيضاح العضدي، تحقيق حسن شاذلي فرهون، كلية الآداب جامعة الرياض- السعودية، الطبعة الأولى، 1969م، ص06.

[2]. بن جني أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، مصر، الجزء الأول، د ط، ص17.

[3]. فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، الأردن، الطبعة الثانية، 2007م، ص15.

في حين أن سيبويه (ت 180هـ) يقول: " وليس شيئا يضطرون إليه إلا وهم يحاولون به وجها، وما يجوز في الشعر أكثر من أن أذكره لك هاهنا، لأن هذا موضع الجمل[1] ".

تقول أولكر موزال: إذا تتبعنا المواضع التي استخدم فيها سيبويه الكلام بمعنى الجملة فإننا لا نستطيع أن نستنبط منها تعريفا دقيقا للجملة[2]، وقد انتهت الباحثة إلى أن الجملة عنده جزء من الكلام مستغن بنفسه يمكن السكوت أو انقطاع الكلام بعدها[3].

نجد سيبويه في كتابه الكتاب يقول :"هذا باب الاستقامة من الكلام والإحالة "، " فمنه مستقيم حسن، ومحال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب، فأما المستقيم الحسن فقولك: أتيتك أمس، وسآتيك غدا، وأما المحال فأن تنقض أوّل كلامك بآخره فتقول: أتيتك غدا وسآتيك أمس، وأما المستقيم الكذب فقولك: حملت الجبل، وشربت ماء البحر ونحوه، وأما المستقيم القبيح فأنْ تضع اللفظ في غير موضعه نحو قولك: قد زيدا رأيت، وكي زيدٌ يأتيك[4] "، من خلال هذه الأمثلة يستخدم الكلام بمعنى الجملة.

هؤلاء الذين يسوون بين الجملة والكلام يشترطون شرطين: الشرط الأول هو الائتلاف والشرط الثاني هو حصول الفائدة[5].

أما عند المحدثين فنجد مهدي المخزومي لا يفرق بين الكلام والجملة، حيث يقول عن الجملة: " هي الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد في أية لغة من اللغات، وهي المركب الذي يبين المتكلم به صورة ذهنية كانت قد تألفت أجزاؤها في ذهن ثم هي الوسيلة التي تنقل ما جال في ذهن السامع، والجملة التامة التي تعبر عن أبسط الصور الذهنية التامة التي يصح السكوت عليها[6] ".

---

[1]. سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، كتاب سيبويه، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر، الجزء الأول، الطبعة الثالثة، 1988م، ص 32.

[2]. محمود أحمد نحلة، مدخل إلى دراسة الجملة العربية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، الإسكندرية – مصر، د ط، 1988م، ص16.

[3]. نفسه، ص18.

[4]. الكتاب، ج1، ص25-26 .

[5]. محمد عبد اللطيف حماسة، بناء الجملة العربية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د ط، 2003م، ص24.

[6]. في النحو العربي نقد وتوجيه، ص31.

من خلال ما تقدم نقول: أن هذا الفريق أو الاتجاه يقر بوجود ترادف بين الجملة والكلام مع حصول الفائدة.

أما الذين اعتبروا الجملة غير الكلام؛ أي الأخذ بعدم الترادف، ما ورد في معجم التعريفات لصاحبه الجرجاني (ت 816 هـ) قوله: "عبارة عن مركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى سواء أفاد كقولك: زيد قائم، أو لم يفد كقولك: إن يكرمني، فإنّه جملة لا تفيد إلا بعد مجيء جوابه فتكون الجملة أعمَّ من الكلام مطلقا[1] "، فالجملة أعم من الكلام والكلام شرطه الإفادة، أما الجملة فقد تفيد أو لا.

أما ابن هشام (ت 761 هـ) في المغني يقول: " الكلام هو القول المفيد بالقصد. والمراد بالمفيد ما دلّ على معنى يحسن السكوت عليه. والجملة عبارة عن الفعل وفاعله، كقام زيد، والمبتدأ وخبره، كزيد قائم، وما كان بمنزلة أحدهما نحو: ضُرب اللص، وأقائم الزيدان، وكان زيد قائما، وظنته قائما، وبهذا يظهر لك أنهما ليسا مترادفين كما يتوهمه كثير من الناس[2] "، في رأيه أن الكلام أخص من الجملة وليس مرادفا لها، والفرق بينهما أن الجملة ما تضمن الإسناد الأصلي سواء كانت مقصودة لذاتها أم لا، والكلام ما تضمن الإسناد الأصلي وكان مقصودا لذته، فكل كلام جملة، ولا ينعكس[3] .

إلا أن الذي عليه جمهور النحاة أن الكلام والجملة مختلفان، فإنَّ شرط الكلام الإفادة، ولا يشترط في الجملة أن تكون مفيدة، وإنما يشترط فيها إسناده، سواء أفاد أم لم يفد، فهي أعم من الكلام، إذ كل كلام مفيد وليس كل جملة مفيدة[4].

---

[1]. الجرجاني السيّد الشريف أبي الحسن علي بن محمد بن علي الحسينيّ الحنفيّ، التعريفات، وضع حواشيه وفهارسه محمد باسل عيون السّود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية، 2002م، ص73.

[2]. ابن هشام جمال الدين الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق – سوريا، الجزء الثاني، د ط، ص419.

[3]. ينظر: محمود أحمد نحلة، صور تأليف الكلام عند ابن هشام، الناشر دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية– مصر، الطبعة الأولى، 2006م، ص27.

[4]. حسين منصور الشيخ، الجملة العربية دراسة في مفهومها وتقسيماتها النحوية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، السعودية، الطبعة الأولى، 2009م، ص32.

وربما يكون الذي دعا النحاة للتفريق بين الجملة والكلام هو عدُّهم الجملة الشرطية جملتين: جملة الشرط وجملة جواب الشرط، ومع عدِّ كلٍّ منهما جملة على حدة ستفقد الجملة عنصر الإفادة، ذلك أن كل واحدة منهما لا تفيد فائدة يحسن السكوت عليها في حال استقلالها في التلفظ[1].

هذا الفريق أو الاتجاه يقر بعدم الترادف بين الجملة والكلام، وأن الجملة أعم من الكلام مع استقلالية كل منهما.

وبين من هذه التعاريف سابقة الذكر حول الجملة نجد تعريف إبراهيم أنيس أحسنهم، بقوله: "إنّ الجملة في أقصر صورها هي: أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه، سواء تركّب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر[2] ".

2) . بنية الجملة العربية:

شدّد الدكتور كريم الخالدي على ضرورة توجه البحث النحوي إلى دراسة الجملة، وهو مطلب ملحّ في العصر الحديث، وقد ثبت عنده أن الخوض في هذا النوع من الدراسة يفضي إلى نتائج باهرة، أما الاقتصار على إعراب الجمل، وإعراب المفرد والعامل والعلل، والتأويل والقياس على السماع، فهو بحث مجد، غير أن تكراره وقصر الدراسة عليه في كتبنا وأطار يحنا الجامعية يضيق دائرة البحث[3].

أ. عند العلماء القدامى:

تبنى الجملة العربية أساسا من ركنين أساسيين هما المسند والمسند إليه، وهما عمدتا الكلام ولا يمكن أن تتألف الجملة من غيرهما، والعمدة في الاصطلاح ما عدم الاستغناء عنه أصل لا عارض كالمبتدأ، والفضلة ما جواز الاستغناء عنه أصل لا عارض كالحال.

- يذكر سيبويه عن بنية الجملة من خلال حديثه في الكتاب عن المسند والمسند إليه، والفعل والفاعل، أورد بابا سماه " هذا باب المسند والمسند إليه "، وهما ما لا يغنى واحد منهما عن الآخر، ولا يجد

[1]. الجملة العربية دراسة في مفهومها وتقسيماتها النحوية ، ص32.

[2]. إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرفية، القاهرة – مصر، الطبعة السادسة، 1978م، ص276-277.

[3].ينظر: الجملة العربية دراسة في مفهومها وتقسيماتها النحوية، ص18.

المتكلم منه، فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبنى عليه، وهو قولك عبد الله أخوك: هذا أخوك. ومثل ذلك: يذهب عبد الله، فلابدَّ للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الأوّلِ بدٌّ من الآخر في الابتداء[1].

- يتحدث بوضوح عن فكرة الإسناد، إذ لابد للتركيب الإسنادي من الركنين، ويمثلان الفعل والفاعل، أو المبتدأ والخبر.

- في قضية الإسناد نجد الجرجاني في كتابه التعريفات يقول:" الإسناد نسبة أحد الجزأين إلى الآخر، أعمّ من أن يُفيد المخاطب فائدة يصح السُّكوت عليها أو لا، والإسناد في عُرف النحاة: عبارة عم ضم إحدى الكلمتين إلى الأخرى على وجه الإفادة التَّامة: أي على وجه يحسن السُّكوت عليه، وفي اللغة إضافة الشيء إلى الشيء[2] ".

- يتكلم المبرد (285 هـ) عن بنية الجملة في كتابه المقتضب: " فالكلام كله: اسم، وفعل، وحرف جاء المعنى، لا يخلو الكلام عربيا أو أعجميا من هذه الثلاثة[3] "، ويتبع كلامه في إعراب الأسماء والأفعال بقوله:" وإنما كان الفاعل رفعا لأنه هو والفعل جملة يحسن السكوت عليها، وتجب بها الفائدة للمخاطب، فالفاعل والفعل بمنزلة الابتداء والخبر إذا قلت: قام زيد فهو بمنزلة قولك: القائم زيد[4] ".

- كما تكلم في باب المسند والمسند إليه بقوله: " هذا باب المسند والمسند إليه، وهما ما لا يستغني كل واحد من صاحبه، فمن ذلك قام زيد، والابتداء وخبره، وما دخل عليه نحو "كان" و "إن" أفعال الشكّ والعلم والمجازاة[5] ".

- يقول ابن يعيش في شرح المفصل: "وتركيب الإسناد أن تركب كلمة مع كلمة تنسب إحداهما إلى الأخرى فعرَّفك بقوله: أسندت إحداهما إلى الأخرى أنه لم يرد مطلق التركيب بل تركيب الكلمة مع الكلمة إذا كان لأحدهما تعلق بالأخرى على السبيل الذي به يحسن موقع الخبر وتمام الفائدة[6]".

---

[1]. الكتاب، ج1، ص23 .

[2]. التعريفات، ص27.

[3]. المبرد أبو العباس محمد بن يزيد، كتاب المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، الجزء الأول، الطبعة الثالثة، 1994م ، ص141.

[4]. نفسه، ص146.

[5]. المقتضب، لجزء الرابع، ص126.

[6]. بن يعيش ابن علي النحوي، شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، الجزء الأول، د ط، ص20.

ب. عند العلماء المحدثين:

الجملة عند المحدثين العرب هو الأساس في الدراسة اللغوية الحديثة، التي تتجه إلى وصف الجملة وتحليلها، وذلك لأهميتها في إظهار المعنى الذي يعد العنصر الرئيس في دراستها وبنائها، وهو ما دفع العلماء إلى التوسع والاستفاضة في البحث فيها، ومن آراء هؤلاء العلماء نذكر ما يلي:

– يقول محمد إبراهيم عبادة عن بنية الجملة:" لقد قسم النحويون مكونات الجملة إلى نوعين: نوع لا يستغنى عنه ويجب أن يتحقق في كل جملة وسمو النوع الأول عمدا، إذ يعتمد عليا ولا تقوم الجملة بدونها، وسمو النوع الثاني فضلات أي ما يكون زائدا على الأركان الأساسية أو مكملات لأنها تكمل المعنى وتتمه[1]".

– في حين عباس حسن يقول عن مكونات الجملة:" هو ما تركب من كلمتين أو أكثر، وله معنى مفيد مستقل[2] "،فلا بد من توفر الأمرين معا، هما " التركيب" و " الإفادة المستقلة"، لا يشترط في التركيب المفيد أن تكون الكلمتان ظاهرتين في النطق، بل يكفي أن تكون أحداهما ظاهرة، والأخرى مستترة[3].

– يذكر المخزومي أن الجملة تتكون من ثلاثة عناصر رئيسية هي: المسند إليه، أو المتحدث عنه، أو المبني عليه، والمسند الذي يبني على المسند إليه، ويتحدث به عنه، والثالث الإسناد، أو ارتباط المسند بالمسند إليه، نحو قولنا: هبَّ النسيم، جملة تامة، تعبر عما تم في الذهن من صورة تامة قوامها: المسند إليه، وهو النسيم، والمسند، وهو هبَّ ثم إسناد الهبوب إلى النسيم، والإسناد عملية ذهنية تعمل على ربط المسند بالمسند إليه، كما عملت هنا على ربط الهبوب بالنسيم. وليس في اللغة العربية غالبا من لفظ يدل على الإسناد كما في غيرها من اللغات[4].

[1]. محمد إبراهيم عبادة، الجملة العربية مكوناتها وأنواعها وتحليلها، مكتبة الآداب، القاهرة – مصر، الطبعة الثانية، د ت، ص34.

[2]. عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، المجلد الأول، الطبعة الثالثة، 1966م، ص15.

[3]. ينظر: نفسه، ص15.

[4]. ينظر: في النحو العربي نقد وتوجيه، ص31.

– أورد الدكتور تمام حسان عن بنية الجملة بقوله:" للجملة عند النحاة ركنان: المسند إليه والمسند، فأما في الجملة الاسمية فالمبتدأ مسند إليه والخبر مسند، وأما في الجملة الفعلية فالفاعل أو نائبه مسند إليه والفعل مسند، وكل ركن من هذين الركنين عمدة لا تقوم الجملة إلا به وما عدا هذين الركنين مما تشمل عليه الجملة فهو فضلة يمكن أن يستغني عنه تركيب الجملة، هذا هو أصل الوضع بالنسبة إلى الجملة العربية[1] ".

– أما فاضل صالح السامرائي عندما يتحدث عن بنية الجملة العربية فيقول: الجملة العربية تتألف من ركنين أساسين هما المسند، والمسند إليه، فالمسند إليه هو المتحدث عنه ولا يكون إلا اسما، والمسند وهو المتحدث به ويكون فعلا أو اسما، وهذان الركنان عمدة الكلام، وما عداهما فضلة أو قيد.

والمقصود بالفضلة أن الكلام قد يتألف بدونها، إذ كل كلام لابد أن يكون فيه عمدة مذكورة أو مقدرة بخلاف الفضلة،كما أنه ليس المقصود بها أنها يجوز حذفها متى شئنا فإن الفضلة قد يتوقف عليها معنى الكلام، فتحذف بوجود قرينة دالة عليها[2].

يأخذ الدارسون المحدثون على نحاتنا الأوائل أنهم لم يهتموا بالجملة الاهتمام الذي كان ينبغي أن يكون، وأنهم لذلك انحرفوا على وجهة البحث الصحيح للنحو وأنهم: حين قصروا النحو على أواخر الكلمات وعلى تَعَرُّف أحكامهم، وقد ضيَّقوا من حدوده الواسعة، وسلكوا بهم طريقا منحرفا إلى غاية قاصرة، وضيَّعوا كثيرا من أحكام نظم الكلام وأسرار تأليف العبارة[3].

[1]. حسان تمام، الأصول دراسة إبستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب (النحو، فقه اللغة، البلاغة)، عالم الكتب، القاهرة – مصر، د ط، 2000م، ص121.

[2]. ينظر: فاضل صالح السّامرائي، معاني النحو، شركة العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة – مصر، الجزء الأول، د ط ، ص14.

[3]. إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، الناشر مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة– مصر، د ط، 2012م، ص18.

ثانيا: أقسام الجملة عند القدامى والمحدثين:

1). عند القدامى:

كان للجملة العربية اهتمام واسع من طرف النحاة القدامى وغيرهم بتقسيمها ولكل منهم نظرته الخاصة في دراستهم للجملة العربية.

قسم النحويون الجملة بحسب ما تبدأ به فإن كان اسما سموها جملة اسمية وإن كان فعلا سموها جملة فعلية، وحصروا الجملة في هذين النوعين ثم زاد بن السراج الجملة الظرفية، ولم يحدد الباحثون حدود هذه الجملة، وزاد أبو علي الفارسي نوعا رابعا الجملة الشرطية[1].

1.1). أقسام الجملة عند ابن هشام:

يعد ابن هشام من أبرز النحاة الذين تناولوا الجملة بالدراسة، فقد أفرد لها بابا في الجزء الثاني من كتابه "مغني اللبيب" حيث أفاض فيه عن الحديث عن الجملة، ففسرها وذكر أقسامها وأحكامها، وأولاها عناية خاصة، فبعد أن عرّفها وبيّن حدودها، ذكر أنها على ثلاثة أقسام: الاسمية، والفعلية، والظرفية، وأشار إلى أن الزمخشري وغيره أضافوا قسما رابعا وهو الجملة الشرطية ولم يوافق على هذه الزيادة، اعتقادا منه بأنها من قبيل الجملة الفعلية[2].

و قد عرّف ابن هشام كل قسم من هذه الأقسام على النحو الآتي:

1). **فالاسمية:** هي التي صدرها اسم صريح، كزيد قائم، وقائم الزيدان.

2). **والفعلية:** هي التي صدرها فعل، كقام زيد، ضُرب اللص، وكان زيد قائما، وظننته قائما، ويقوم زيد ، وقُمْ.

3). **والظرفية:** هي المصدرة بظرف أو مجرور، نحو: أعندك زيد، أفي الدار زيد[3].

---

[1] . ينظر: كريم حسين ناصح الخالدي، نظرات في الجملة العربية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، الطبعة الأولى، 2005م، ص22-23 .

[2] . ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص420-421.

[3]. نفسه، ص420.

ومن بين التقسيمات التي أوردها ابن هشام في كتابه المغني انقسام الجملة إلى صغرى وكبرى وإلى جملة لا توصف بكبرى ولا بصغرى، وإلى جمل لا محل لها من الإعراب .

أ. **الجملة الكبرى**: هي الاسمية التي يكون خبرها جملة كزيد قام أبوه، وزيد أبوه قائم.
وقسّم الجملة الكبرى إلى " ذات وجهين و ذات وجه واحد[1] "

الجملة الكبرى ذات وجهين	الجملة الكبرى ذات الوجه الواحد
هي اسمية الصدر فعلية العجز نحو: زيد يقوم أبوه. فاحتوت هذه الجملة اسما هو زيد وجاء عجزها جملة فعلية هو يقوم أبوه.	نحو: زيد أبوه قائم، يتبين لنا من خلال المثال أن الجملة ذات الوجه الواحد هي التي يتوافق صدرها مع عجزها إمّا اسمين أو فعلين .

ب. **الجملة الصغرى**: هي المبنية على المبتدأ[2] .

ج. **الجملة صغرى وكبرى**: نحو: " زيدٌ أبوهُ غُلامُهُ مُنطلقٌ " فمجموع هذا الكلام جملة كبرى لا غير، وجملة " غُلامُهُ مُنطلقٌ "جملة صغرى لا غير[3].

د. **الجمل التي لا محل لها من الإعراب**: وهي يوردها على سبعة مواضع[4]: الجملة الابتدائية أو الاستئنافية، والجملة المفسِّرة أو التفسيرية، جملة صلة موصول، الجملة الاعتراضية، جملة جواب الشرط غير جازم، الجملة الاعتراضية، الجملة التابعة.

يعتبر ابن هشام الشرط الأساسي لتكون الجملة مفيدة هو حدوث قضية أو فكرة الإسناد، مجددا بتقسيم آخر "جملة كبرى و جملة صغرى " مع دراستهما دراسة موسّعة مبيّنا بنيتها وأقسامها وأحكامها.

[1]. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص427.
[2]. نفسه، ص424.
[3]. نفسه، ص425.
[4]. نفسه، ص447.

2.1). صور تأليف الكلام عند ابن هشام:

حاول ابن هشام حصر النماذج التركيبية الأساسية في اللغة العربية، وقد قدم وصفا لهذه النماذج يعد أكمل وصف لها في تاريخ الدرس النحوي العربي وأوفاه، أخصره، وأقربه إلى الدقة وأسبقه إلى اكتشاف هذه الظاهرة التي تعد قاسما مشتركا في أغلب النظريات اللغوية المعاصرة وتجاوز ذلك إلى وضع مصطلح لها لم يكتب له الذيوع، على ماله من أهمية بالغة[1].

يقول ابن هشام:

صور تأليف الكلام ست: وذلك لأنه يتألف إما من اسمين أو من فعل واسم أو من جملتين أو من فعل واسمين أو من فعل وثلاثة أسماء، أو من فعل وأربعة أسماء.

أما ائتلاف من اسمين فله أربع صور، إحداهما: أن يكون مبتدأ وخبرا نحو: زيدٌ قائمٌ، و الثانية: أن يكونا مبتدأ وفاعلا سد مسد الخبر، نحو: أقائمُ الزيدان؟، وإن جاز ذلك لأنه في قوة قولك: أيقومُ الزيدان؟ وذلك كلام تام، لا حاجة له إلى شيء، فكذلك هذا، الثالثة: أن يكون مبتدأ ونائبا عن فاعل سد مسد الخبر، نحو: أمضروب الزيدان؟، الرابعة: أن يكون اسم فعل وفاعله، نحو: هيهات العقيق، فهيهات: اسم فعل، وهو بمعنى بعد، والعقيق فاعل به.

وأما ائتلافه من فعل واسم فله صورتان، إحداهما: أن يكون الاسم فاعلا نحو: قام زيدٌ، والثانية: أن يكون الاسم نائبا عن الفاعل، نحو: ضرب زيد.

وأما ائتلافه من الجملتين فله صورتان أيضا، إحداهما: جملة الشرط والجزاء، نحو: إن قام زيد قمت، والثانية: جملتا القسم وجوابه نحو: أحلف بالله لزيد قائم.

وأما ائتلافه من فعل واسمين فنحو: كان زيدٌ قائما. وأما ائتلافه من فعل وثلاثة أسماء فنحو: علمت زيدا فاضلا.[2]

---

[1]. ينظر: صور تأليف الكلام عند ابن هشام، ص5.

[2]. نفسه، ص7- 8.

وأما ائتلافه من فعل وأربعة أسماء فنحو: أعلمت زيدا عمرا فاضلا. فهذه صور التأليف، وأقل ائتلافه من اسمين، أو فعل و اسم[1] .

رجح أحمد نحلة أن يكون ابن هشام قد اعتمد في رصده لصورة تأليف الكلام على مصدرين: أحدهما: أبو علي الفارسي، ولعله أخذ منه فكرة التأليف، ونبهته بعض صوره التي أوردها أبو علي إلى استكمال الصور الأخرى، وقد استكملها من حديث سيبويه والنحاة من بعده عن تعدي الفعل ولزومه فكان هذا مصدره الثاني.

تابع قوله: بأن ابن هشام استعمل المنهج الوصفي في دراسة للظواهر النحوية، وكان وصفه لصور تأليف الكلام وصفا شكليا إذا أراد الصور الأصلية للتأليف، ووصفا وظيفيا إذا أراد الصور الفرعية، لكنه لم يلتزم بالتفريغ على في كل ما ذكر، بل عنى به في الصور الثلاثة الأولى، ولم يعن به في الصور الثلاث الأخر، أي أنه اعتمد في نصف الصور على الوصف الشكلي والوظيفي معا لكنه في نصها الآخر اقتصر على الوصف الشكلي فحسب[2].

3.1). أقسام الجملة عند الزمخشري:

إضافة إلى الجملة الاسمية والجملة الفعلية والجملة الظرفية التي ذكرت آنفا زاد الزمخشري نوعا رابعا سماه الجملة الشرطية، حيث يوردها بكلامه عن أنواع الجمل بقوله.

- **الجملة الشرطية:** والجملة على أربعة أضرب فعلية واسمية وشرطية وظرفية، وذلك زيد ذهب أخوه وعمرو أبوه منطلق وبكر أن تعطه يشكرك وخالد في الدار[3].

هذا التقسيم سار عليه أبي علي الفارسي بقوله: وأما الجملة التي تكون خبر المبتدأ فعلى على أربعة أضرب: الأولى: أن تكون جملة مركبة من فعل وفاعل، والثاني: أن تكون مركبة من ابتداء وخبر، والثالث: أن تكون شرطا وجزاء، والرابع أن تكون ظرفا [4].

---

[1]. صور تأليف الكلام عند ابن هشام، ص8.

[2]. نفسه، ص19.

[3]. شرح المفصل، ج1، ص88.

[4]. الإيضاح العضدي، ص43.

إضافة إلى هذا أورد الفارسي أن الجمل إما أن تكون خبرية وإما تكون إنشائية بقوله: " والجمل على ضربين: خبر، وغير خبر والخبر منهما على ضربين: جملة من فعل وفاعل، والفعل والفاعل أشد اتصالا من المبتدأ بخبره. والجمل الأخرى التي ليست خبرا، لا تخلو أيضا من أن تكون من مبتدأ وخبر، وفعل وفاعل، ذلك نحو: النهي، والاستخبار، والتمني، والنداء[1] ".

كل من الفارسي والجرجاني والزمخشري والعكبري قد عدّوا الشرطية قسما رابعا للجملة، فتخطئتهم لعدّهم الجملة والكلام بمعنى واحد لا وجود له، ولا يحق لابن هشام الاعتراض عليهم، ذلك أنهم يجعلون طرفي الجملة الشرطية بمجموعهما جملة واحدة، وفي هذه الحالة ما يسميه النحاة(جملة الشرط) أو (جملة جواب الشرط) جملة، بل جزءا من جملة، هي الجملة الشرطية، بحسب الزمخشري ومن ذهب مذهبه[2].

يذكر السّامرائي أن الجملة الشرطية من قبيل الجملة الفعلية، ذلك أن الشرطية إمّا أن تصدّر باسم شرط أو بحرف شرط؛ واسم الشرط أما عمدة وإما فضلة ومن العمة قولك: من تكرم أكرم؛ إذ (من) مفعول به مقدم، وقد تتصدّر بظرف إما للزمان وإما للمكان نحو قولك: متى تأتني آتك، وأينما تذهب أذهب معك، هذه فضلات وهي مقدمة من تأخير مثل قولنا: غدا أسافر و محمدا أكرمت، وبينكما أجلس، فالعبرة هنا بصدر الجملة لا بالفضلات، فتكون الجملة فعلية، والحالة نفسها في جملة الشرط[3].

2). عند المحدثين :

1.2). أقسام الجملة عند فاضل صالح السّامرائي :

ذكر السامرائي في كتابه " الجملة العربية تأليفها وأقسامها " أربع تقسيمات للجملة العربية هي: "الجملة الاسمية والفعلية، والجملة الصغرى والكبرى، والجملة الخبرية والإنشائية، والجمل التي لها محل من الإعراب والجمل التي لا محل من الإعراب " .

[1]. الفارسي أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، المسائل المشكلة، قرأه وعلّق عليه يحي مراد، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، 2003م، ص211.

[2]. الجملة العربية دراسة في مفهومها وتقسيماتها النحوية، ص34.

[3].ينظر: الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص160-161.

أ). الجملة الاسمية والفعلية :

يرى السامرائي أن الجملة الاسمية هي الجملة التي صدرها اسم كقولنا: محمد حاضر، والجملة الفعلية هي التي صدرها فعل، نحو: حضر محمد : وكان محمدٌ حاضرًا. ومصدر الجملة هنا يُراد به " الفعل والمسند إليه"، فلا عبرة بما تقدم عليهما من الحروف والفضلات، فقولك : أقائم الرجلان، ولعل أباك منطلق من قبيل الجملة الاسمية، وقد قام محمد، وهل سافر أخوك، ومن أكرمت ونحوهم جمل فعلية[1].

تندرج عنده تحت الجملة الاسمية والفعلية الجملة الظرفية والجملة الشرطية، فالظرفية تكون مصدرة بظرف أو جار مجرور، أما الشرطية فتكون إما مصدرة بحرف شرط أو باسم شرط، واسم الشرط قد يكون عمدة أو فضلة[2].

ونستنتج من قول فاضل صالح السامرائي أنّ الأساس المعتمد في معرفة الجملة الاسمية والفعلية، هو النظر في أركان الإسناد " المسند والمسند إليه " دون الاعتداد بالقيود والفضلات التي قد تكتنف الجملة في سباقها ولحاقها، إذ لا تأثير لها عليها لكونها خارجة عن الإسناد .

ب). الجملة الكبرى والصغرى :

تنقسم الجملة من حيث:

تركيبها إلى جملة كبرى وصغرى وإلى جملة لا توصف بكبرى ولا بصغرى، وهي التي يسميها بعضهم بالجملة البسيطة. فالجملة الكبرى هي الاسمية التي خبرها جملة نحو: محمد سافر أخوه، أما الجملة الصغرى فهي المبنية على المبتدأ نحو: محمد سافر.

و من خلال هذين المثالين نقول: تتميز الجملة الكبرى عن الصغرى بميزتين هما:

- الجملة الكبرى يكون المسند إليه فيها دائما مبتدأ، بخلاف الجملة الصغرى فقد يكون كذلك وقد يكون فاعلا.

[1]. ينظر: الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص157.

[2]. ينظر: نفسه، ص159- 160.

- الجملة الكبرى يكون المسند فيها جملة ولا بد، سواء كان جملة اسمية أم فعلية، بخلاف الصغرى التي يكون المسند فيها مفردا فعلا أو اسما، وبالتالي فإن الجملة الكبرى لا تكون إلا جملة اسمية.

ويرى السامرائي أن الجملة قد تكون صغرى وكبرى باعتبارين، وذلك نحو قولنا: " محمد أبوه غلامه مسافر " فجملة " غلامه مسافر " صغرى لا غير، وأما جملة " أبوه غلامه مسافر" كبرى باعتبار " غلامه مسافر"، وصغرى باعتبار جملة الكلام[1].

ج). الجملة الخبرية والإنشائية :

عرّف السامرائي الجملة الخبرية: بأنها الجملة المحتملة للتصديق والتكذيب في ذاتها بغض النظر عن قائلها، فكل كلام يصح أن يوصف بالصدق أو الكذب فهو خبر، فإذا كان الكلام صادقا لا يحتمل الكذب أو كاذبا لا يحتمل الصدق أو كان يحتملهما فهو خبر.

والجملة الإنشائية: هي كل كلام لا يحتمل الصدق والكذب، وهو على قسمين: الإنشاء الطلبي: وهو ما يستدعي مطلوبا كالأمر والنهي والاستفهام، والإنشاء غير الطلبي: وهو ما لا يستدعي مطلوبا كصيغ العقود وألفاظ القسم والرجاء ونحوها[2].

د). الجمل التي لها محل من الإعراب والجمل التي لا محل لها محل:

هذا هو التقسيم الرابع والأخير للجمل الذي مضى عليه السامرائي في دراسته الجملة العربية، مبناه قائم عند النحويين على إمكانية حلول المفرد محل الجملة أولا، فإن أمكن حلول المفرد محلها كان لها محل من الإعراب، وإلا لم يكن لها محل من الإعراب.

فقولنا مثلا: " محمد يقوم " جملة " يقوم " لها محل من الإعراب وهو الرفع لأنها خبر يمكن تقديرها بالمفرد، فتقول: محمد قائم، وكذلك " رأيت أخاك ينطلق " لأنها يمكن تقديرها بقولنا " منطلقا"، أما جملة " ينطلق محمد " فلا محل لها من الإعراب، لأنه لا يمكن تقديرها بالمفرد.

[1]. ينظر: الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص168- 169.

[2]. نفسه، ص170.

فهذا هو الأساس لتقسيم الجمل عند النحاة في هذا الباب، مع تسليمهم أنه لا ينطبق أحيانا على بعض التراكيب النحوية كجملة خبر ضمير الشأن في " هو الله احد" وكأخبار أفعال المقاربة والرجاء والشروع نحو: "كاد زيد يموت " و"جعل يكتب "، فإنّه لا يقال: كان زيد ميتا ولا جعل كاتبا، ولكن النحاة يتأوّلون ما ورد من ذلك على طريقتهم في التعامل مع الشواهد القليلة، ولذلك قال السامرائي: "ولن يعجز النحاة التأويل إذا أرادوا"[1].

2.2). أقسام الجملة عند تمام حسان :

يعد تمام من المحدثين ممن يرون صحة انفراد الجملة الشرطية بقسم مستقل، حيث وضع تقسيما مغايرا للجملة العربية ووضع فيها الجملة الشرطية، قسمها إلى خمسة أقسام هي: الجملة الاسمية، والجملة الفعلية، والجملة الوصفية، والجملة الشرطية، والجملة الإنشائية[2].

قسّم تمام حسّان الجملة إلى قسيمين رئيسيين:

أ :الجملة من حيث المبنى قسّمها إلى :

1. الجملة الاسمية : ويتضح جملة المبتدأ والخبر بعدد من القرائن بعضها معنوي والبعض لفظي، فمن القرائن المعنوية العهد والإسناد ومن القرائن اللفظية البنية والتضام والرتبة والإعراب[3].

وما يلحق الجملة الاسمية من نواسخ: كان وأخواتها، ما ولا ولات وإن النافية وأفعال المقاربة، إنّ وأخواتها ولا النافية للجنس[4].

[1]. الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص185.

[2]. الجملة العربية دراسة في مفهومها وتقسيماتها النحوية، ص56.

[3]. حسان تمام، الخلاصة النحوية، عالم الكتب، القاهرة – مصر، الطبعة الأولى، 2000م ، ص105.

[4]. نفسه، ص112.

2. الجملة الفعلية : وتتكوّن من فعل وفاعل أو من فعل ونائب عن الفاعل[1].

3 .الجملة الوصفية : وتتكوّن من ركنين اثنين هما :

_ أمّا الركن الأوّل :فاسم فاعل، أو اسم المفعول، أو صيغة المبالغة، أو الصفة المشبهة، أو أفعال التفضيل .

_ أمّا الركن الثاني : فهو معمول هذه الصفات[2].

4 _ جملة شرطية : و تتكوّن بدورها من الشرط والجواب، وتنقسم إلى امتناعية وإمكانية، قصد بالامتناعية ما يكون مدلول الشرط ممتنع التحقق وبالإمكانية ما كان تحققّه ممكنا[3] .

ب :الجملة من حيث المعنى :

قسّم تمام حسان الجملة من حيث المعنى إلى جملة خبرية وجملة إنشائية[4]:

1. **الجملة الخبرية** : و قد جعلها ثلاثة أنواع هي " مثبتة ومنفية ومؤكدة ".

2 . **الجملة الإنشائية** : و جعلها على نوعين هما:

إنشائية طلبية	إنشائية إفصاحية
وتشمل صيغ : الأمر، والنهي، والاستفهام، والعرض ،والتخصيص، والتمني، والدعاء والنداء.	وتضم : القسم، والالتزام، والتعجّب، والمدح أو الذم، والإحالة، والتعاقد والحكاية.

[1]. الخلاصة النحوية، ص123.

[2]. نفسه، ص127.

[3]. نفسه، ص133.

[4]. حسان تمام، اجتهادات لغوية، عالم الكتب، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى،2007م، ص160.

نخلص ممّا سبق القول: بأنّ تقسيم " تمام حسان " للجملة من حيث المبنى إلى اسمية و فعلية وشرطية هو تقسيم سبقه إليه القدامى، إلّا أنّ الجديد الذي قدّمه هو القول بالجملة الوصفية . كما أنّ تقسيمه لها بحسب المعنى لا يختلف كثيرا عن تقسيم القدامى، غير أنّه يختلف معهم في استخدام بعض المصطلحات.

في حين يرى مهدي المخزومي أن تقسيم القدامى للجملة هو تقسيم صحيح يقره الواقع اللغوي، لكنهم بنوا دراستهم اللغوية على غير منهجها، فلم يوفقوا إلى تحديد الفعلية والاسمية تحديدا يتفق مع طبيعة اللغة، فالجملة الاسمية عندهم هي التي تبدأ باسم، والجملة الفعلية هي التي تبدأ بفعل، وهذا تحديد ساذج يقوم على أساس التفريق اللفظي المحض[1].

وهكذا بدأ المحدثون يعتنون بالجملة وتقسيماتها باعتبارها وحدة الكلام الصغرى، وهي الوحدة الأساسية للكلام، وقد تعرف بأنها الحد الأدنى من اللفظ المفيد، وأصبحنا نجد بعض الكتب تحمل عنوان الجملة موصوفة بالاسمية أو الفعلية أو الشرطية أو غير ذلك[2].

ومن هؤلاء المحدثين نجد محمود أحمد نحلة، وفاضل السامرائي، ومحمد حماسة عبد اللطيف، وعبد الهادي الفضلي وأيوب عبد الرحمان، كلهم تكلموا عن الجملة العربية وأفردوا لها كتبا، وتبنوا لها تقسيمات جديدة تختلف عن تقسيمات القدامى.

[1]. ينظر: في النحو العربي نقد وتوجيه، ص39.

[2]. بناء الجملة العربية، ص30.

الفصل الثاني

أنماط الجملة العربية في قصيدة

"الإنسان الأخير" لسيد قطب

بعدما تطرقنا في الفصل الأول إلى مفهوم وبنية الجملة العربية عند القدامى والمحدثين والتعرف على أقسامها، سنتناول في هذا الفصل الدراسة التطبيقية المتمثلة في محاولة استخراج أنماط الجملة العربية التي وردت في قصيدة " الإنسان الأخير " لسيد قطب، وهذا بعد التعرف عن الديوان ونبذة مختصرة عن صاحبه ومتن القصيدة إضافة إلى مناسبتها وفكرتها العامة.

أوّلا: بين يدي القصيدة:

1). نبذة مختصرة عن سيد قطب:

هو سيّد قطب إبراهيم حسين شاذلي، ولد في قرية (موشة) إحدى قرى محافظة أسيوط في الصعيد بمصر، كانت ولادته في: 1906/10/09 م.

عاش طفولته وصباه في قريته، وتلقى فيها دراسته الابتدائية، ولم يغادرها إلى القاهرة إلاّ بعد الخامسة عشر من عمره.

وكان أثر القرية على نفسيته كبيرا، ويظهر ذلك من كثرة ذكره لها، وإشادته بمحاسنها وجمالها، بل إنه ألف كتابه "طفل من القرية "وبيّن فيه كثيرا من مزاياها وجمالها، جمعت أُسرتهُ في القرية الوجاهة الريفيّة والرّقيّ العلميّ.

نشأ في أسرة متدينة، وكان لأبيه وأمه أثرٌ كبيرٌ في نشأته، حيث تركا لمساتهما على كثير من جوانب شخصيته، وغرسا فيه الإيمان، والطهر، والعفاف، إذ كان والده صالحا ملتزما يرتاد المساجد للصلاة، ووالدته كانت محافظة على دينها، مؤدية لفرائض الإسلام، كريمة سخية، أثرت هذه التربية في نفسه، فنشأ على تعاليم الإسلام، حريصا على أداء الصلوات في المسجد وهو صغير[1].

[1]. ينظر: صلاح عبد الفتاح الخالدي، سيد قطب من الميلاد إلى الاستشهاد، دار القلم، دمشق – سوريا، ودار الشامية، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية، 1994م، ص15،32،55.

بعد أن حفظ للقرآن الكريم، استفاد منه زادا ثقافيا جديدا، بالإضافة إلى تقويم لسانه وحسن بيانه، حيث تفتحت مواهبه المبكرة على أساليب القرآن الفنية المؤثرة وقد كان لذلك أكبر الأثر على مسيرة سيد قطب الأدبية الفنية والبيانية فيما بعد[1].

كان الابن الأول لأمه بعد أخت شقيقة تكبره بثلاث سنوات، وأخ من أبيه غير شقيق يكبره بجيل كامل، كان مولده حدثا سعيدا، خاصة لأمه، لأنه طمأنها على استمرار حياتها الزوجية واستقرارها، لاسيما أنها لم تكن الزوجة الوحيدة لأبيه، الذي ينتمي إلى مجتمع قروي صعيدي، يعتمد على الرجال ثروة عند المفاخرة، لذلك أخذت تحرص عليه وتهتم به اهتماما كبيرا، خاصة عندما مات أخوه الذي تلاه مباشرة في الميلاد، حتى أصبح الابن المدلل عند أهله، تتسابق الأم والأخت إلى إرضائه وتدليله والاهتمام بشؤونه، حتى لم يكن يترك ليلعب في الشارع حفاظا على ملابسه النظيفة من القذارة، وحماية له من التلوث بأخلاق القرية وألفاظها البذيئة[2].

كانت اهتماماته في شبابه أدبية نقدية، ومارس وظيفة النقد سنوات عديدة وكتب العديد من المقالات النقدية، كما نشر كتبا نقدية أيضا، نظَّم قصائد شعرية رفيعة، ونشرها ديوانا، ضمّنه بعض تلك القصائد[3].

كان سيد قطب عالما وأديبا ومفكرا إسلاميا، يعد رائدا من رواد ميدان الأدب، ورائدا من رواد الفكر والبحث، ورائدا في ميدان الدعوة والجهاد، خاض في الحياة السياسية وأحداثها، والحياة الاجتماعية وملامحها، والحياة الإسلامية ومظاهرها[4].

حياته السياسية كلفته فقدان حياته حيث حُكم عليه بالإعدام قبل بزوغ فجر يوم الاثنين 1966/08/29م الموافق لـ 13 جمادى الأول عام 1386هـ [5].

---

[1]. صلاح عبد الفتاح الخالدي، سيد قطب الشهيد الحي، مكتبة دار الأقصى، عمان – الأردن، الطبعة الأولى، 1401هـ-1981م، ص159.

[2]. ينظر: سيد قطب، طفل من القرية، منشورات الجمل، كولونيا – ألمانيا، الطبعة الأولى، 1428هـ-1429هـ، ص28،33،80.

[3]. سيد قطب من الميلاد إلى الاستشهاد، ص16.

[4]. سيد قطب الشهيد الحي، ص17.

[5]. نفسه، ص156.

سيد قطب أديب شاعر يملك موهبة، موهبة الإبداع والتذوق، وأن هذا العطاء الإلهي هو الذي فرّخ لنا السيد قطب صاحب الظلال والتصوير الفني ومشاهد القيامة في القرآن، إن التذوق الرفيع للغة، والتعبير الجيد عنه هو السمة البارزة التي تميز بها الرجل وجعلت لفكره جاذبية وتأثيرا، يضاف إلى ذلك إيمانه القوي بفكره والتزامه بكل ما يصدر عنه؛ ولهذا نسمعه يقول: " إن الفكرة شيء جميل قيم ثمين، لكنها لا تؤثر إلا حين ينبض بها الشعور من الداخل حتى لينساها الفكر الواعي حتى لتكون جزءا من حياة صاحبها "[1].

2). ديوان سيد قطب:

سمي ديوانه "ديوان الشاطئ المجهول"، نشره في يناير 1935م، عدد صفحاته 210 صفحة، يشتمل على أربعة أجزاء: ظلال ورموز، صور وتأملات، غزل ومناجاة، ووطنيات، عالجت قصائده مجموعة من الموضوعات نوردها الآتي:

التمرد، الشكوى، الحنين، التأمل، الغزل، الوصف، الرثاء، والوطنيات.

الديوان تدور فكرته على أمرين اثنين : الجسم والعقل والروح من جهة والجسم والزمن والوحدة من جهة أخرى؛ أي القوى الرّوحية عند الشاعر هي التي تربطه بالوحدة الكونية الكبرى في حين تقصُرُ القوى العقلية عن ذلك، وهو يرى أن الشعور بالزمن؛ نتيجةٌ لوجود الجسم والقوى الواعية؛ وأن الرّوح تحسّ بالوجود المطلق؛ لا يقيده الزمن؛ وبالبداهة لا يقيده المكان[2]، ويشكل الديوان حوالي نصف إنتاج سيد قطب الذي جمعه المحقق.

[1]. عبد الباقي محمد حسين، ديوان سيد قطب، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة – مصر، الطبعة الأولى، 1409 هـ-1989م، ص13.

[2]. ينظر: نفسه، ص18، 24- 25، 30-31.

أ) القصيدة قيد الدراسة:

القصيدة التي نحن بصدد الاستخراج منها أنماط الجملة العربية هي: قصيدة " الإنسان الأخير" لسيد قطب نشرها في عام 1934م، تحت موضوع التأمل؛ التأمل في خلق الله حيثما اتجه النظر أو القلب أو الذهن، الذي يشتمل على عدة قصائد من بينها هذه القصيدة، يظهر فيها تصويره الفني بارزا خلال شعوره بالوحدة الكونية بشكل واضح في القصيدة، حين يستيقظ والكون قد خلا من الأحياء.

ب) متن القصيدة:

الإنسانُ الأخير[1]

01). صَحَا ذَاتَ يومٍ حينَ تصحُو البَوَاكِرُ و تَسْتيقظُ الدُّنيا و تَحْلُو الدَّياجرُ
02). ويُشْرقُ وجهُ الصُّبحِ في غَمرةِ الدُّجى كَمَا تُشرقُ الآمالُ و اليأسُ غامرُ
03). وتضطَربُ الأنفاسُ خَفَّضها الكَرى وتخفقُ أرواحٌ وتَذْكُو مَشَاعِرُ
04). وحينَ يعِجُ الكونُ بالصوتِ والصَّدى وبِالكَدْحِ تُزَجِيه المُنى والمخاطرُ
05). وبالصَّرخةِ الهوجاءِ والضَحكةِ التي يَضِجُّ بها الأحياءُ، والدَّهرُ ساخرُ

***

06). ولكنَّهُ لم يُلْفِ بالكونِ نَأْمَةً تَنِمُّ على حيٍّ، ولم يَهْفُ خَاطرُ
07). ففي نفسِهِ ما يُشبهُ الموتَ سكرةً ومن حولِه موتٌ نَمتْهُ المقابرُ
08). جَلالٌ كأنَّ اللهَ أطلعَ وَجهَهُ عليهِ؛ فقرّتْ في النفوس الضمائرُ
09). وصَمْتٌ فما في الكون صوتٌ ولا صَدى ولا خَفْقَةٌ يُحْيي بها الكَوْنَ شاعرُ
10). فأدركَ في أعماقِهِ عن بَديهةٍ نهاية ما صَارتْ إليه المصائر !

***

11). وما هَمَّ بالتنقيبِ عن أيِّ صاحبٍ ففي نفسِهِ يأسٌ من النفسِ صادرُ
12). ولكنّهُ ألقى بها عبرَ نظرةٍ على الكونِ والأيامِ وهي دوائرُ

[1]. ديوان سيد قطب، ص120-121-122.

13). رَكَـــامٌ وأشّـــلاءٌ وأطـــلالُ نعمـــةٍ وبـــؤسٌ، وشَـــتى مـــا حوَتـــهُ الأداهـــرُ
14). وفي نفســـهِ مِـــن مثلِهـــا كـــلُّ ذَرَّةٍ فهاتيـــك أشّـــلاءٌ وهَـــذِي خـــواطرُ
15). تَـــجَمَّعَ فيهـــا مـــا تَفَـــرَّقَ في الـــورى ومـــا ضَـــمِنَتْ تلـــك السُّـــنونُ الغـــوابرُ
16). خلاصـــةُ أعمـــارٍ وشـــتى تجـــاربٍ ومجمـــعُ أشـــواقٍ بهـــا الكـــونُ حَـــائرُ

***

17). وأوغَـــل في إطراقـــةٍ مِلْؤُهَـــا الأســـى فمـــرّت عليـــه الـــذكرياتُ العَـــوابرُ
18). تـــَحثُّ خُطَاهـــا مَوْكِبًـــا إثـــرَ مَوْكِـــبٍ وقـــد جَـــاورَتْ فيهـــا المآسِـــي البَشـــائرُ
19). وأقْبَلَـــتْ الآمـــالُ واليـــأسُ حولهَـــا تُمَزِّقُهـــا أنيابـــهُ والأظـــافرُ
20). وجـــمّع فيهـــا الخـــيرَ والشَّـــر رابـــطٌ مـــن الـــنفسِ مشـــدودٌ إليهـــا مُـــخامِرُ
21). وشَـــتى عبـــادَاتٍ وشـــتّى عقائـــدٍ يُؤَلِّفُهـــا الإيمـــانُ وهـــي نَـــوافرُ
22). وفيهـــا مـــن المجهـــولِ ســـرٌّ وروعـــةٌ ورغبـــةُ محـــرومٍ وخـــوفٌ مُســـاوِرُ
23). وقـد كـانَ في المجهـولِ مَطْمَـحَ كاشـفٍ تُحَجِّبُـــه عـــن طالبيـــه السَّـــتائرُ
24). فياليتَـــه يَـــدْرِي بمـــا خَلْـــف سِتْـــرِهِ فيختم سِفْر الناسِ في الأرض ظَافِرُ!

***

25). وعـادتْ لـه الآمـالُ إذ جـدّ مَطْمَـحٌ يُـــرْجَى، وأذْكـــاه الخيـــالُ المغـــامرُ
26). لعـــل وراءَ الكـــونِ مِفْتَـــاحُ لُغْـــزِهِ وطلْســـم مـــا ضُـــمَّتْ عليـــه السَّرَائِـــرُ
27). ومـا هـي إلا وَمْضَـةٌ تَكْشِـفُ الـدُّجَى ويخلـعُ هـذا الجسـم والجسـمُ جَائِـرُ
28). ولـــولا مواثيـــقُ الحيـــاةِ تَشـــدُّهُ إليهـــا لأمضـــى عَزْمـــهُ وهـــو صَابِـــرٌ
29). وخلَّـف هـذا الجسـمَ للمـوتِ والبِلـى وأشـرقَ رُوحـاً حيـثُ تَصـفُو البصائـرُ
30). وعَـــاودَهُ حـــبُّ الحيـــاةِ لِذاتِـــها وقـــد أجْفَلَـــتْ تلـــك النـــوازِي الكوافـــرُ
31). وهاجـتْ بـه الأطمـاعُ حُـبَّ امتلاكِهـا لـــه وحـــدَهُ والنـــاسُ مَيْـــتٌ وداثـــرُ
32). فعـــادَ إلى الـــدُّنيا العريضـــةِ مالكـــاً ولَا مَـــنْ يُلَاحيـــهِ ولا مَـــن يُشـــاطرُ
33). ولكنّـــه لم يســـتَطبْ مُلْكَـــه الـــذي تَـــمحَّضَ لا يســـعى بـــه أو يغـــامرُ
34). ومـا فيـه مـن كـدٍّ ولا مـن تسـابق ولا ســـابقٌ في الكـــادحين وقاصـــرُ
35). وكيـف يطيـب العـيشُ إلا تزاحمـاً فيرْبَـــحَ مجـــدودٌ، ويَـــخسر عـــاثرُ ؟!

***

36). هنالــك دوَّتْ في الســماكين صــيحَةٌ دعـــــاءٌ لعزرائيـــــلَ و الكـــــونُ ســـــادرُ
37). "بَرِمْـتُ بهـذا الكـونِ هَمـدانَ مُوحِشـاً بَـــرِمْتُ بِـــمُلكٍ رَبُّـــه فيـــه خاســـرُ"
38). "فهيّـــا إذنْ للمـــوتِ أرْوحُ رِحلـــةٍ لِتُـــكْشَفَ أَسْـــتَارٌ ويَـــهدَأ ثائـــرُ "
39). وفيمـا يُعـاني سَـكْرَةَ المـوتِ هَـينَمَتْ إلى مَســـــمَعيه هاتفـــــاتٌ سواحِـــــرُ
40). "و السِّرُ أن تَهْفو إلى السِّرِ لهفةٌ وأن تَشْتَـــرُوا الآتي بمـــا هـــو حاضِـــرُ"!

ج) شرح الكلمات الصعبة[1]:

الكلمة	شرحها
الدّيجور	الظلام والجمعُ: دياجر.
عجَّ/ يعجُّ	رفع صوته وصاح. يُقال: عجَّ إلى الله بالدعاء.
نأمة	الصوت الضعيف الخفي أيّاً كان.
تنمُّ	تظهرُ والمراد "تدلُّ".
لم يهف	هفا يهفو: حنّت واشتاقت أو طربت؛ هفا القلبُ: خفق.
الرُّكام	ما اجتمع من الأشياء وتراكم بعضه فوق بعض.
أشلاء	مُفردها " شِلْوٌ " أجزاء الميّت الذي بلى.
أطلال	ما بقي من آثار الديّار.
مخَامر	خامرَ الشيء: مارسه وخالطه وخامرَ المكان: لزمه وأقام به .
مساور	واثب ثائر، يُقال: ساورته الهموم و الهواجس والأفكار: صارعته .
سفر الناس	كتاب الناس.
النوازي	جمع نازية، والنازية: الحدّة والنشاط.
داثر	من دثر الشيء: قدُم ودرس، والداثر أيضاً: الغافل أو من لا يعبأ بالزينة ولا يستعمل الأذهان.
يلايحيه	يقبحه ويلعنه.

[1]. ديوان سيد قطب، ص120-121-122.

يُشاطر	من شطر الرجل على قومه: أعيا قومه شرّاً و خبثاً.
السماكين	نجمين نيرين، والمراد في السماء.
السادر	من سدرَ: تحيّرَ بصره أو لم يهتم ولم يبال ما صنع فهو سادر.
ربّه	صاحبه.
هينمت	من هينم: تكلّمَ و أخفى كلامه.

3). مناسبة القصيدة وفكرتها العامة :

أ). مناسبتها :

تُعتبر قصيدة "الإنسان الأخير " من قصائد التأمل والتفكير في حقائق الأشياء ،حيثُ عاش سيد قطب فترة ارتقت فيها الحياة العقلية والفنية رُقيّاً هيأت له الكتب الكثيرة المترجمة من اللغات الأخرى، كما هيأت له المحاورات والمناظرات بين الشخصيات الأدبية وأعلام الأدب والنقد والمدارس الأدبية المختلفة إلى التأمل في حقيقة الأشياء، حيث صُقل عقله وبلغ أقصى ما يريد من العلم والمعرفة، واجه الحياة كإنسان يتأثّر بها ويؤثر فيها، حيث اكتوى في حياته الإسلامية بنار المحنة، وقدّم ملحمة بطولية رائعة أثرت في كتاباته.

ب). الفكرة العامة للقصيدة :

تأمّل سيد قطب في قصيدة "الإنسان الأخير" صورة واضحة للتعبير الدقيق المصوِّر للأفكار، تصوير حسيّ في بعض الأحيان كما يصور الحركات الفكرية ويجسمها أو خواطر نفسية، فقد تأمّل فيها بكيانه الذي يمنح الإنسان رصيدا ضخما من ذخائر الحسن والإحساس بالجمال والقيم والرغبة في الكمال.

ثانيا: أنماط الجملة العربية في قصيدة " الإنسان الأخير" لسيد قطب:

ابن هشام يرى أن للتأليف صورا؛ يعني بها النماذج التجريدية التي يتم على أساس منها إنتاج أنواع مختلفة من الكلام، إذا كان الكلام ينتمي إلى الاستعمال، فإن صور التأليف تنتمي إلى النظام اللغوي، وكل صورة تندرج تحتها صور فرعية تسمى أنماطا[1].

يقول الدكتور أحمد نحلة عن صور الكلام عند ابن هشام: " لعل من الواضح الآن أن صور تأليف الكلام كما قدمها ابن هشام يحتاج إلى شيء متن الضبط والاستيفاء؛ لتمثل الصور الأساسية لتأليف الكلام في العربية تمثيلا حقا لا يشوبه نقص ولا اضطراب، وقد أستبيح لنفسي هنا أن أعيد عرض هذه الصور على النحو الذي أراه وافيا بالغرض محققا للهدف، دون خروج على مراد ابن هشام والنحاة من قبله ومن بعده، ودون زعم بأن ما أقدمه أمثل طريقة، وأبرأ من عيوب، ثم أتبع هذا العرض بتحليل مفصل لكل صورة من صور التأليف على حدة يحدد عناصرها، وما يختص به كل عنصر منها، ويكشف عما بين هذه العناصر من علاقات وظواهر تركيبية[2] ".

إنّ لما قدمه ابن هشام من صور تأليف الكلام لقيمة بالغة في الدرس النحوي، وفي تعليم اللغة لأبنائها ولغير أبنائها على حد سواء فهذه الصور ليست قوالب صماء جامدة بل هي وسيلة إنتاج لغوي يمكن بها إنتاج مالا يحصى من الجمل الصحيحة نحويا التي تتماثل تركيبها وتختلف دلالة وهي تعد نواة كل الجمل الصحيحة في اللغة العربية، منها تبدأ، وإليها تعود، ومنها تمتد ومها تتفرع وتتركب[3].

حيث أورد الدكتور محمود أحمد نحلة سبعة صور ترد في تأليف الكلام في كتابه، نحاول استخراج هذه الصور الممكنة مع ذكر أنماطها الموجودة في قصيدة " الإنسان الأخير " لسيد قطب على النحو الآتي:

---

[1]. ينظر: صور تأليف الكلام عند ابن هشام، ص28.

[2]. نفسه، ص29.

[3]. ينظر: نفسه، ص5.

1) . الصورة الأولى: مبتدأ + خبر.

يرتكز المقام هنا على المبتدأ لأنّـه يعد الأصل في الجملة الاسمية، سواء أكان مفردا أم مثنى أم جمع سالمة أو تكسير، مذكرا أم مؤنثا، معربا بحركات أو بحروف أم مبنيا، تظهر عليه علامات الإعراب أم تقدر، صحيحا أم مقصورا أم منقوصا أم ممدودا أم منكرا بمسوغ[1].

- **النّمط الأوّل: المبتدأ معرفة + خبر نكرة.**

الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة أو ما قارب المعارف من النكرات، وأن الأصل في الخبر أن يكون نكرة.

02). ويُشْرقُ وجهُ الصُبحِ في غَمرةِ الدُّجى كَمَا تُشرقُ الآمالُ و((**اليأسُ غامرُ**))

05). وبالصَّرخة الهَوجاء والضَحكةُ التي يضجُّ بها الأحياءُ و ((**الدهرُ ساخرُ**))

27). وما هي إلا وَمْضَةٌ تَكْشِفُ الدُّجَى ويخلعُ هذا الجسم و ((**الجسمُ جَائِرُ**))

كل من: الدهر و الجسم اليأس: مبتدأ معرف .

ساخن وجائر وغامر: خبر نكرة.

- **النّمط الثاني: المبتدأ ضمير الرفع المنفصل + الخبر نكرة.**

ورود ضمائر الغائب " هو " و " هي " في القصيدة وهذا في قوله:

12). ولكنّهُ ألقى بها عبر نظرة على الكونِ والأيّام و ((**هي دوائرُ**))

21). وشتّ عبادَاتٍ وشتّى عقائدٍ يؤلفها الإيمان و ((**هي نوافرُ**))!

27). وما ((**هي**)) إلا ((**ومضةٌ**)) تكشف الدجى ويخلع هذا الجسم والجسمُ جائرُ

28). ولولا مواثيقُ الحياة تشدُّهُ إليها لأمضى عزمهُ و ((**هو صابرُ**))

[1]. صور تأليف الكلام عند ابن هشام ، ص31.

40). هو السِّرُ أن تهْفو إلى السِّرِ لهفةٌ وأن تَشْتَرُوا الآتي بما ((**هو حاضِرُ**)) !

الضمائر: " هو " و " هي " ضمائر منفصلة في محل رفع مبتدأ .

دوائر، نوافر، ومضة، صابر، حاضر: خبر نكرات.

- **النّمط الثالث: المبتدأ اسم إشارة + الخبر نكرة.**

14). وفي نفسهِ مِن مثلها كُلُّ ذَرَّةٍ فهاتيك أشّلاء و ((**هذي خواطرُ**))

هذي: اسم إشارة في محل رفع مبتدأ.

خواطر: خبر.

- **النّمط الرابع: المبتدأ اسم ظاهر + الخبر شبه جملة.**

11). وما هَمَّ بالتنقيبِ عن أيِّ صاحبٍ ((**ففي نفسهِ يأسٌ**)) من النفسِ صادرُ

في نفسه: شبه جملة في محل رفع خبر مقدم.

يأسٌ: مبتدأ مؤخر .

22). و ((**فيها من المجهولِ سرٌّ وروعةٌ**)) ورغبةُ محرومٍ وخوفٌ مُساوِرُ

فيها: شبه جملة في محل رفع خبر مقدم.

سرٌ: مبتدأ مؤخر.

- **النّمط الخامس: المبتدأ اسم ظاهر + الخبر جملة (اسمية أو فعلية).**

16). ((**خلاصةُ**)) أعمارٍ وشتى تجاربٍ ومجمع أشواق بها ((**الكونُ حائِرُ**))

خلاصةُ: مبتدأ.

الكون حائِرُ: جملة اسمية في محل رفع خبر.

21). و ((**شَتى عبادَاتٍ وشتّى عقائدٍ يُؤلِّفُها الإيمانُ**)) وهي نَوافرُ

شَتى: مبتدأ.

يُؤلِّفُها الإيمانُ: جملة فعلية في محل رفع الخبر.

28). ولولا ((**مواثيقُ الحياة تشدُّهُ**)) إليها لأمضى عزمهُ وهو صابِرٌ

مواثيق الحياة: مبتدأ معرّف بالإضافة.

تشده: جملة فعلية في محل رفع الخبر.

- **النّمط السادس: المبتدأ ضمير + الخبر جملة فعلية.**

40). ((**هو السرُّ أن تهْفو**)) إلى السرّ لهفةٌ وأن تشتروا الآتي بما هو حاضرُ!

هو: مبتدأ.

تهفو: جملة فعلية في محل رفع خبر.

- **النّمط السابع: المبتدأ اسم استفهام + الخبر جملة فعلية.**

35). و ((**كيف يطيب العيشُ**)) إلا تزاحماً فيربَحَ مجدودٌ ، ويخسرُ عاثِرُ ؟!

كيف: اسم استفهام في محل رفع مبتدأ.

يطيب العيشُ: جملة فعلية في محل رفع خبر.

- **النّمط الثامن: المبتدأ مفرد + الخبر اسم موصول.**

13). ((**ركَامٌ**)) وأشّلاءٌ وأطلالُ نعمةٍ وبؤسٌ، وشَتى ((**ما**)) حوَتهُ الأداهرُ

ركام: مبتدأ

ما: اسم موصول في محل رفع الخبر

2). الصورة الثانية: فعل + فاعل.

تتألف هذه الصورة من فعل يقع مسندا، واسم يقع فاعلا أو مسندا إليه، وبين الفعل والفاعل علاقة أفقية لازمة لا تنعقد الجملة إلا بها هي علاقة الإسناد، والفعل في هذه الصورة لا يطلب مفعولا به البتة[1].

ومن الأنماط التي وردت في القصيدة على هذه الشاكلة نذكرها على النحو الآتي:

- **النّمط الأوّل: فعل لازم يدل على ذات + فاعل.**

01). صَحَا ذَاتَ يومٍ حينَ ((**تصحُو البواكرُ**)) و ((**تَسْتيقظ الدُّنيا**)) و ((**تَجلُو الدَّياجرُ**))

03). و((**تضطَربُ الأنفاسُ**)) خفَّضها الكرى و((**تخفقُ أرواحٌ**)) و ((**تَذْكُو مشاعرُ**))

04). وحينَ ((**يعجُّ الكونُ**)) بالصوتِ والصَّدى وبِالكدْحِ تزَجِيه المنى والمخاطرُ

06). ولكنَّهُ لم يلْفِ بالكون نأمة تنمُّ على حيّ ،ولم ((**يهفُ خاطرُ**))

19). و((**أقْبَلَت الآمالُ**)) واليأس حولهَا تمزّقها أنيابهُ والأظَافرُ

الأفعال: تصحو، تجلو، تضطرب، تخفق، تذكو، يعج، يهف، أقبلت: كلها أفعال لازمة تدل على حدوث ذات.

- **النّمط الثاني: فعل لازم يدل على صفة حسية + فاعل.**

02). و((**يُشْرقُ وجهُ**)) الصُبحِ في غَمرةِ الدُّجى كَمَا ((**تَشرقُ الآمالُ**)) و اليأسُ غامرُ

27). وما هي إلا وَمْضَةٌ تَكْشِفُ الدُّجَى و((**يخلعُ هذا**)) الجسم والجسمُ جَائِرُ

35). وكيف ((**يطيب العيشُ**)) إلا تزاحماً فيربحَ مجدودٌ ، و((**يخسر عاثرُ**)) ؟!

38). فهيّا إذن للموت أروح رحلة لتُكشفَ أستارٌ و ((**يهدأ ثائرُ**)) !

[1]. صور تأليف الكلام عند ابن هشام، ص60.

الأفعال: يشرق، تشرق، يطيب، يخسر، يهدأ، يخلع: أفعال لازمة تدل على حدوث صفة حسية.

- **النّمط الثالث: فعل لازم على وزن انفعل+ فاعل .**

03). و ((**تضْطَربُ الأنفاسُ**)) خفَّضها الكرى وتخفقُ أرواحٌ وتذكوا مشاعرُ

تضطرب: فعل ماضيه اضطرب فعل على وزن انفعل، والأنفاس: فاعل .

- **النّمط الرابع: فعل لازم + الفاعل ضمير .**

نجد هذا النمط يتكرر بكثرة في القصيدة وهذا على النحو الآتي:

10). فـ ((**أدركَ**)) في أعماقهِ عن بديهة نهاية ما صارت إليه المصائر !

أدرك: فعل والفاعل ضمير مستتر تقديره " هو " .

11). وما ((**همَّ**)) بالتَنقيب عن أيِّ صاحبٍ ففي نفسهِ يأسٌ من النفسِ صادرُ

12). ولكنّهُ ((**ألقى**)) بها عبر نظرة على الكونِ والأيّام وهي دوائرُ

17). و ((**أوغلَ**)) في إطراقةٍ مِلْؤُها الأسى فمرّت عليه الذكرياتُ العوابرُ

32). فـ ((**عادَ**)) إلى الدنيا العريضة مالكاً ولا من يلاحيهِ ولا من يشاطرُ

ألقى، أوغل، عاد، همَّ: هذه الأفعال أفعالها ضمائر مستترة تقديرها الضمير " هو ".

37). ((**برمتُ**)) بهذا الكون همدان موحشاً برمتُ بملكٍ ربّهُ فيه خاسرُ

برمتُ: فعل والفاعل ضمير متصل في محل رف الفاعل.

- **النّمط الخامس: فعل لازم على وزن فعل + فاعل.**

وعادت له الآمالُ إذ ((**جدّ مَطْمَحٌ**)) يرجى، وأذكاه الخيال المغامرُ

جدّ: فعل على وزن على وزن فعل.

مطمح: فاعل.

- **النّمط السادس: فعل + اسم (ضمير) + اسم.**

يدخل في هذا النمط الأفعال الدالة على الدخول في المكان أو الزمان كان وأخواتها.

23). وقد ((**كانَ في المجهولِ مَطْمَحَ**))كاشفٍ تُحَجِّبُه عن طالبيه السَّتائرُ

كان: فعل ناسخ.

اسم كان ضمير تقديره هو.

مطمحَ: جبر كان .

3). الصورة الثالثة: فعل + فاعل + جار ومجرور أو ظرف.

تتألف هذه الصورة من ثلاثة عناصر جملية، فعل، واسم يقع فاعلا له، وجار ومجرور يقتضيهما الفعل، أو ظرف. وكل عنصر من هذه العناصر علاقة بالآخر لا تكون الجملة صحيحة بدونها[1].

نجد في القصيدة نمطا واحدا يتحقق بكثرة يتمثل في علاقة الفعل بحرف الجر، وعدم تحقق النمطين الاثنين الآخرين.

- **النّمط الأول: فعل + فاعل + جار ومجرور.**

في هذا النمط وجود اقتضاء لازم فلا يصح استخدام الفعل دون حرف الجر الظاهر مذكورا في الكلام نورده على النحو الآتي:.

04). وحينَ((**يعجُّ الكونُ بالصوتِ والصَّدى**)) وبِالكدْحِ تزَجِيه المنى والمخاطرُ

05). وبالصَّرخة الهوجاء والضَحكةُ التي ((**يضجُّ بها الأحياءُ**)) والدهرُ ساخرُ

06). ولكنَّهُ لم ((**يلْفِ بالكون**)) نَأْمَةً ((**تنمُّ على حيّ**)) ، ولم يهفُ خاطرُ

08). جلالٌ كأنَّ اللهَ أطلع وجههُ عليهِ ،فـ ((**قرّت في النفوس الضمائرُ**))

11). وما ((**همَّ بالتَنقيب**)) عن أيِّ صاحبٍ ففي نفسهِ يأسٌ من النفسِ صادرُ

17). و((**أوغلَ في إطراقةٍ**)) ملؤها الأسى فـ ((**مرّت عليه الذكرياتُ**)) العوابرُ

25). و ((**عادت له الآمالُ**)) إذ جدّ مطمح يرجى، وأذكاه الخيال المغامرُ

31). و ((**هاجتْ به الأطمَاع**)) حبَّ امتلاكها له وحدهُ والنّاس ميّت وداثرُ

32). فـ ((**عادَ إلى الدنيا**)) العريضة مالكاً ولا من يُلاحيهِ ولا من يشاطرُ

36). هنالك ((**دوَّتْ في السماكين صيحَةٌ**)) دعاءٌ لعزرائيلَ والونُ سادرُ

[1]. صور تأليف الكلام عند ابن هشام، ص70.

37). ((**برمتُ بهذا**)) الكون همدان موحشاً ((**برمتُ بملكٍ**)) ربّهُ فيه خاسرُ

4). الصورة الرابعة: فعل + فاعل + مفعول به.

تتألف هذه الصورة من فعل يقع مسندا، واسم يقع فاعلا له أو مسندا إليه واسم يقع مفعولا به يتعدى إليه الفعل تعديا أصيلا دون وساطة من حرف جر، هذا النوع من الأفعال يسمى "الأفعال القوية"؛ لأن فيها قوة تفضي بها مباشرة إلى مفعول به[1].

تتكون هذه الصورة من نمطين حسب ورود المفعول به نجدها في القصيدة كالآتي:

- **النّمط الأوّل: فعل+ مفعول به ضمير + فاعل.**

أن يرد المفعول به ضميرا متصلا بالفعل مباشرة نجد ذلك على النحو الآتي:

07). ففي نفسِهِ ما يُشبهُ الموتَ سكرةً ومن حولِه موتٌ ((**نَمتْهُ المقابرُ**))

نمته: فعل والهاء مفعول به.

المقابر: فاعل.

13). رَكَامُ وأشّلاء وأطلال نعمة وبؤسٌ، وشتّى ما ((**حوتهُ الأداهرُ**))

حوته: فعل والها مفعول به

الأداهرُ: فاعل.

19). وأقْبَلَت الآمالُ واليأس حولهَا ((**تمزّقها أنيابُهُ**)) والأظَافرُ

تمزقها: فعل والهاء مفعول به.

أنياب: فاعل.

21). وشتّىَ عبادَاتٍ وشتّى عقائدٍ ((**يُؤْلّفُها الإيمانُ**)) وهي نوافرُ !

[1]. صور تأليف الكلام عند ابن هشام ، ص90.

يؤلفها: فعل والهاء مفعول به.

الإيمان: فاعل.

30). و ((**عَاودَهُ حبُّ**)) الحياةِ لِذاتِها وقد أجْفَلَتْ تلك النوازِي الكوافرُ

عاوده: فعل والهاء مفعول به.

حبُّ: فاعل.

- **النّمط الثاني: فعل + الفاعل ضمير + مفعول به.**

حيث يرد الفاعل ضميرا مستترا أما المفعول به فيرد صريحا نجده في القصيدة على النحو الآتي:

08). جلالٌ كأنَّ اللهَ ((**أطلع وجهَهُ**)) عليهِ ، فقرّت في النفوس الضمائرُ

أطلع: فعل والفعل ضمير مستتر تقديره هو.

وجه: مفعول به صريح.

29). وخلَّف هذا الجسمَ للموتِ والبِلى و((**أشرقَ رُوحاً**)) حيثُ تَصفُو البصائرُ

أشرق: فعل والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

روحا: مفعول به صريح.

33). ولكنّه لم ((**يستَطبْ مُلْكَه**)) الذي تَمحضَ لا يسعى به أو يغامرُ

يستَطبْ: فعل والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

مُلْكَه: مفعول به.

5). الصورة الخامسة: فعل + فاعل + مفعول به + جار ومجرور أو ظرف.

تتألف هذه الصورة من فعل يقع مسندا واسم يقع فاعلا له، أو مسندا إليه ، واسم يقع مفعول به مسرحا، وجار ومجرور يقتضيهما الفعل، أو ظرف، والفعل في هذه الصورة من حيث صيغته فعلان : أصلي الصيغة، ومنقول عن الصورة الرابعة، وأما المنقول عن أفعال الصورة الثالثة فبالهمزة[1].

احتوت هذه الصورة على ثلاثة أنماط في القصيدة تمثل في:

- **النّمط الأوّل: فعل + مفعول به ضمير متصل بالفعل + جار ومجرور +فاعل.**

نجده في قوله:

23). وقد كان في المجهول مطمح كاشفُ ((**تحجّبه عن طالبيه الستائرُ**))

تحجّبه: فعل والهاء مفعول به.

عن طالبيه: شبه جملة جار ومجرور.

الستائر: فاعل مؤخر .

- **النّمط الثاني: فعل + فاعل ضمير + جار ومجرور + مفعول به.**

10). ف ((**أدركَ في أعماقِهِ عن بَديهةٍ نهايةَ**)) ما صَارتْ إليه المصائر !

أدرك: فعل والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

في أعماقِهِ عن بَديهةٍ: شبه جملة جار ومجرور.

نهاية: مفعول به.

[1]. صور تأليف الكلام عند ابن هشام، ص104.

20). و((**جَمَّعَ فيها الخيرَ**)) والشَّر رابطٌ من النفسِ مشدودٌ إليها مُخامِرُ

جمع: فعل والفاعل ضمير.

فيها: جار ومجرور.

الخير: مفعول به.

النّمط الثالث: فعل + مفعول به + جار ومجرور + فاعل.

24). فياليتَه يَدْرِي بما خَلْف سِتْرِه ((**فيختم سِفْرَ الناسِ في الأرض ظافرُ**)) !

يختم: فعل.

سفر: مفعول به.

في الأرض: شبه جملة جار ومجرور.

ظافر: فاعل.

حاولنا في هذه القصيدة استخراج جميع الأنماط الممكنة للجملة العربية، في حين لم نستخرج جميع الجمل الإسمية أو الجمل الفعلية، لأن ما يهمنا هو الصور الفرعية (الأنماط).

تحقق خمسة صور من سبعة صور التي أوردها نحلة في كتابه " صور تأليف الكلام عند ابن هشام" دليل على براعة ودهاء فكر سيد قطب إضافة إلى حسه النقدي الأدبي، ومنه نجد أنّ الجمل بمختلف صورها وأشكالها التركيبية عند سيد قطب لا تختلف في شيء كثير من حيث القواعد والتراكيب عن الجمل في قصائد الشعراء عن بقية العصور التي سبقت زمانه، بالرغم من فارق الزمن الكبير، هذا باستثناء المفردات، فالمفردات قد يقلُّ استخدامها في عصر ويشيع استخدام مفردات أخرى، تجري هي الأخرى على قواعد اللغة العربية، أما الأساليب والتراكيب فقد حافظت على صورتها الصحيحة لدى سيد قطب.

كما نجد كثرة ورود الجمل الحالية في القصيدة التي ترد بعد واو الحال وهذا على النحو الآتي:

02). ويُشْرقُ وجهُ الصُّبحِ في غَمرةِ الدُّجى كَمَا تُشرقُ الآمالُ و((**اليأسُ غامرُ**))

05). وبالصَّرخةِ الهَوجاءِ والضَحكةِ التي يَضِجُّ بها الأحياءُ و ((**الدَّهرُ ساخرُ**))

36). هنالك دوَّتْ في السماكين صيحَةٌ دعاءٌ لعزرائيلَ و ((**الكونُ سادرُ**))

38). "فهيّا إذنْ للموتِ أرْوحُ رِحلةٍ لِتُكْشَفَ أَسْتَارٌ و ((**يَهدَأ ثائرُ**)) "

ويمكن القول مجملا أن أنماط الجملة العربية في قصيدة " الإنسان الأخير" ثرية لغويا تكادُ تستوفي معظم أنماطها، ولا شك أنّ ذلك له صلة قوية بثقافة الشاعر الموسوعية باللغة العربية بمُختلف مصادرها ومناهلها الصافية.

خاتمـة

إن المتصفح في التراث اللغوي العربي النحوي، يلاحظ أن الدّارسين العرب القدامى لم يكن لديهم استخدام موحد لمصطلح الجملة، فمنهم من استعمل " الكلام" ويقصد به الجملة، ومنهم من استعملهما معا دون التفريق بينهما، ومنهم من فرق بينهما، ورأي كل واحد من هذين المصطلحين يختص بدلالة معينة، لكن لم يكن هذا التفريق واضحا، وذلك راجع لعدة اعتبارات ولعل من أبرزها عدم استقرار المصطلحات في البداية، واختلاف وجهات النظر وأراء العلماء ومناهجهم وكيفية إعادة قراءاتهم للتراث اللغوي.

مما تقدم نخلص القول بأن الجملة في اللغة العربية على غرارها من المصطلحات النحوية، لم تظهر إلاّ متأخرة في تصانيف النحاة، فهم وإن تحدثوا عن عناصرها وبنيتها وأقسامها إلا أنهم لم يستعملوها استعمالا اصطلاحيا إلا مع البرد في كتابه " المقتضب" على حد قول الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف في كتابه " بناء الجملة العربية ".

لهذا نورد أهم النتائج التي توصلنا إليها من موضوع بحثنا في النقاط الآتية:

1) انقسم القدامى في استخدام مصطلح " الجملة والكلام" منهم من يقول بالترادف، والطرف الآخر يقر بعدمه، الفريق الأول: ك (علي الفارسي وابن جني والزمخشري وسيبويه)، أما الفريق الثاني: ك (الشريف الجرجاني و ابن هشام)، في حين أن المحدثين أغلبهم سار على الرأي الأول، والبعض الآخر لم يخض في هذا الحديث.

2) غلب استخدام مصطلح الكلام على الجملة عند القدامى في حين حدث العكس عند المحدثين.

3) تتكون الجملة عند القدامى من ركنين أساسيين هما المسند والمسند إليه، وهما عمدتا الكلام وما عداهما فهو فضلة.

4) عرّف القدامى الجملة والكلام على أساس الإفادة والاستقلالية.

5) قسم القدامى الجملة في الأصل إلى جملة اسمية وجملة فعلية، ومنهم من أضاف الجملة الظرفية، والجملة الشرطية.

6) يعتبر ابن هشام من أبرز النحاة الذين تناولوا الجملة بالدراسة والتفسير، بعدما تكلم عن التقسيم الأول جدد في تقسيمه للجملة إلى جمل كبرى وصغرى، والجمل التي لا محل لها من الإعراب.

7) اعتبر ابن هشام الجملة الاسمية أساس الجمل اللغة العربية.

8) الجملة عند المحدثين هي أصغر وحدة لغوية تعبر عن معنى تام.

9) عاب المحدثون على القدامى باهتمامهم وتركيزهم على أواخر الكلم؛ الحركات الإعرابية دون التركيز على دراسة الجملة في حدّ ذاتها.

10) تأثر المحدثون بالدراسات اللسانية الحديثة خاصة التي تصب في دراسة الجملة.

11) تبنى بعض المحدثين تقسيمات جديدة للجملة، تختلف عن التقسيمات الموروثة، تفاوتت في استيعابها لواقع الجملة العربية، مثل: محمود أحمد نحلة، وفاضل السامرائي، ومحمد حماسة عبد اللطيف، وعبد الهادي الفضلي وأيوب عبد الرحمان.

12) تُعتبر قصيدة "الإنسان الأخير "من قصائد التأمل والتفكير في حقائق الأشياء، حيث عاش سيد قطب فترة ارتقت فيها الحياة العقلية والفنية رُقيّاً هيأت له الكتب الكثيرة المترجمة عن اللغات الأخرى.

13) تحقيق خمس صور من تأليف الكلام في القصيدة هذا دليل على اتساع فكر سيد قطب على اللغة العربية واهتمامه بها.

14) كثرة ورود الجمل الحالية في القصيدة.

15) من النماذج التأليفية التي تم استخراجها من القصيدة هي على النحو الآتي:

- مبتدأ + خبر
- فعل + فاعل
- فعل + فاعل + جار ومجرور
- فعل + فاعل + مفعول به
- فعل + فاعل + مفعول به + شبه جملة

وفي الأخير نشكر جزيل الشكر أعضاء لجنة المناقشة على قراءتهم ومناقشتهم الهادفة وتوجيههم الحسن.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم

ثانيا: قائمة المصادر والمراجع

1) إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرفية، القاهرة – مصر، الطبعة السادسة، 1978م.

2) إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، الناشر مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة– مصر، د ط، 2012م.

3) ابن منظور جمال الدين، لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة – مصر، طبعة جديدة محققة ومشكولة شكلا كاملا ومذيلة بفهارس مفصلة، د ط.

4) أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي، المسائل المشكلة، قرأه وعلّق عليه يحي مراد، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، الطبعة الأولى، 2003م.

5) بن جني أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، مصر، الجزء الأول، د ط.

6) بن فارس أبو الحسين أحمد بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، الجزء الأول، د ط، 1979م.

7) الجرجاني السيّد الشريف أبي الحسن علي بن محمد بن علي الحسينيّ الحنفيّ، التعريفات، وضع حواشيه وفهارسه محمد باسل عيون السّود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية، 2002م.

8) جمال الدين ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق – سوريا، الجزء الثاني، د ط.

9) الجوهري أبو نصر إسماعيل بن حماد ، تاج اللغة وصحاح العربية (الصحاح)، راجعه محمد تامر وأنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة – مصر، د ط، 2009م.

10) حسان تمام، اجتهادات لغوية، عالم الكتب، القاهرة – مصر، الطبعة الأولى، 2007م.

11) حسان تمام، الأصول دراسة إبستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب (النحو، فقه اللغة، البلاغة)، عالم الكتب، القاهرة – مصر، د ط، 2000م.

12) حسان تمام، الخلاصة النحوية ، عالم الكتب ، القاهرة – مصر، الطبعة الأولى، 2000م.

13) حسين منصور الشيخ ،الجملة العربية دراسة في مفهومها وتقسيماتها النحوية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، السعودية، الطبعة الأولى، 2009م.

14) سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، كتاب سيبويه، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر، الجزء الأول، الطبعة الثالثة، 1988م.

15) سيد قطب، طفل من القرية، منشورات الجمل، كولونيا – ألمانيا، الطبعة الأولى، 1428هـ-1429هـ.

16) صلاح عبد الفتاح الخالدي، سيد قطب الشهيد الحي، مكتبة دار الأقصى، عمان – الأردن، الطبعة الأولى، 1401هـ-1981م.

17) صلاح عبد الفتاح الخالدي، سيد قطب من الميلاد إلى الاستشهاد، دار القلم، دمشق – سوريا، الطبعة الثانية، 1994م.

18) عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، المجلد الأول، الطبعة الثالثة، 1966م.

19) عبد الباقي محمد حسين، ديوان سيد قطب، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة – مصر، الطبعة الأولى، 1989م.

20) الفارسي أبو علي الحسن بن أحمد عبد الغفار ،كتاب الإيضاح العضدي، تحقيق حسن شاذلي فرهون، كلية الآداب جامعة الرياض، السعودية، الطبعة الأولى، 1389هـ - 1969م.

21) فاضل صالح السّامرائي، معاني النحو، شركة العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة – مصر، الجزء الأول، د ط.

22) فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، الأردن، الطبعة الثانية، 2007م.

23) كريم حسين ناصح الخالدي، نظرات في الجملة العربية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، الطبعة الأولى، 2005م.

24) المبرد أبو العباس محمد بن يزيد ،كتاب المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، الجزء الأول، الطبعة الثالثة، 1994م.

25) محمد إبراهيم عبادة، الجملة العربية مكوناتها وأنواعها وتحليلها، مكتبة الآداب، القاهرة – مصر، الطبعة الثانية، د ت.

26) محمد عبد اللطيف حماسة، بناء الجملة العربية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، د ط، 2003م.

27) محمود أحمد نحلة، صور تأليف الكلام عند ابن هشام، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية – مصر، الطبعة الأولى، 2006م.

28) محمود أحمد نحلة، مدخل إلى دراسة الجملة العربية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، الاسكندرية – مصر، د ط، 1988م.

29) مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت– لبنان، الطبعة الثانية، 1986م.

30) بن يعيش ابن علي بن النحوي، شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، الجزء الأول، د ط.

31) شبكة الأنترنيت، مناهج البحث العلمي.
www.http//:earch.shamaa.org/pdf/books/ye/2019

فهرس المحتويات

إهداء	
شكر	
مقدمة	3-1
الفصل الأول بنية الجملة العربية وأقسامها عند القدامى والمحدثين	
أولا: بنية الجملة العربية عند القدامى والمحدثين	06
1) . تعريف الجملة	06
2) . بنية الجملة العربية	10
ثانيا: أقسام الجملة عند القدامى والمحدثين	14
1) . عند القدامى	14
1.1) . أقسام الجملة عند ابن هشام	14
2.1). صور تأليف الكلام عند ابن هشام	15
3.1). أقسام الجملة عند الزمخشري	17
2). عند المحدثين	18
1.2). أقسام الجملة عند فاضل صالح السّامرائي	19
2.2). أقسام الجملة عند تمام حسان	21
الفصل الثاني أنماط الجملة العربية في قصيدة "الإنسان الأخير" لسيد قطب	
أوّلا: بين يدي القصيدة	25
1) . نبذة مختصرة عن سيد قطب	25
2). ديوان سيد قطب	27
3). مناسبة القصيدة وفكرتها العامة	31
ثانيا: أنماط الجملة العربية في قصيدة " الإنسان الأخير" لسيد قطب:	32
1) . الصورة الأولى: مبتدأ + خبر	33

2). الصورة الثانية: فعل + فاعل	36
3). الصورة الثالثة: فعل + فاعل + جار ومجرور أو ظرف	39
4). الصورة الرابعة: فعل + فاعل + مفعول به.	40
5). الصورة الخامسة: فعل + فاعل + مفعول به + جار ومجرور أو ظرف.	42
خاتمة	46
قائمة المصادر والمراجع	49
فهرس المحتويات	
ملخص الدراسة	

الملخص:

تعرّف الجملة بأنها: أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه، سواء تركّب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر، تبنى من ركنين أساسين: المسند والمسند إليه وهما عمدتا الكلام.

تجاوز المحدثون القدامى التقسيم القديم للجملة التي يرى أصحابها أنها السبيل الأمثل إلى معرفة تحليل الجملة وتفسيرها والوصول إلى فهم دلالتها، وهذا نظرا لاختلاف وجهة نظرهم ومدارسهم ومذاهبهم النحوية.

كما تعددت أنماط الجملة العربية حسب الثراء اللغوي واختلاف تراكيبها في القصيدة.

الكلمات المفتاحية: الجملة، بنيتها، أقسامها، وأنماطها.

Abstract :

The sentence is defined as: the least amount of speech that benefits the listener with a meaning independent of himself, whether this amount is composed of one word or more, it is built from two basic pillars: the predicate and the predicate, and they are the two pillars of speech.

The ancient modernists transcended the old division of the sentence, which its owners see as the best way to know the analysis and interpretation of the sentence and reach an understanding of its significance, and this is due to their different point of view, schools and grammatical doctrines.

The Arabic sentence patterns varied according to the linguistic richness and the different structures in the poem.

Keywords: the sentence, its structure, its divisions, and its patterns.